



مِنْ تَارِيخِ الْمَاءِ الْحَمِيَّةِ فِي الْبَصْرَةِ

إِعْدَادُ
مَرْكَزِ تَرَاثِ الْبَصْرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مركز تراث البصرة

البصرة - بريهة

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: basrah @ alkafeel.net

العنوان: من تأريخ المآتم الحسينية في البصرة.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة - مركز تراث البصرة.

إعداد: مركز تراث البصرة.

التصميم والإخراج الفني: مركز تراث البصرة.

عدد النسخ: ١٠٠٠

الطبعة: الأولى - محرم ١٤٣٦ - تشرين الأول ٢٠١٤.

حقوق النشر والتوزيع محفوظة على مركز تراث البصرة



السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ
وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
وَعَلَى أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ
وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، باري الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، وسيّد رسوله الصادق الأمين، محمد بن عبد الله، البشير النذير، والسراج المنير، وعلى آله المنتجبين، الهادين المهديين، ولعنة الله الدائمة الأبدية على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين. «السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام».

عند بزوغ هلال المحرم، يُغمّر الكون كله بالحزن والأسى على فاجعة الطف، وعظم ما جرى فيها على ريحانة الرسول، وآل المصطفى ﷺ، فتتغير المعالم، وتُنشر الرايات، ويتشخّح العالم الإسلامي بالسواد، ويُحَيِّم عليه زكام من الحزن، وسحاب من الألم، وكأنّ فاجعة الطف حاضرة، ودماء ثوارها تفور على تراب أرض أذن الجليل أن تكون أرض كرب وبلاء، والله درّ الشاعر الذي يصف إطلال هلال المحرم على الكون، إذ يقول:

هَلَّ الْمُحَرَّمُ فَاسْتَهَلَّتْ أَدْمُعِي وَوَرَى زِنَادُ الْحُزْنِ بَيْنَ الْأَصْلَعِ
مُدَّ أَبْصَرْتُ عَيْنِي بُزُوعَ هِلَالِهِ مَلَأَ الشَّجَا جِسْمِي فَفَارَقَ مَضْجَعِي
وَتَنَغَّصَتْ فِيهِ عَلَيَّ مَطَاعِمِي وَمَشَارِبِي وَازْدَادَ فِيهِ تَوَجُّعِي
اللَّهُ يَا شَهْرَ الْمُحَرَّمِ مَا جَرَى فِيهِ عَلَى آلِ الْبَطِينِ الْأَنْزَعِ
لَهُ مِنْ شَهْرٍ أَطَّلَ عَلَى الْوَرَى بِمِصَائِبِ شَيْبِنِ رُوسِ الرُّضَعِ
شَهْرٌ لَقَدْ فُجِعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فِيهِ وَأَيُّ مُوَحِّدٍ لَمْ يُفْجَعِ

وهذا الأمر لا يتخلّف في زمنٍ من الأزمان، فمنذ أقام النبي الأكرم ﷺ أول عزاء على ولده وريحانته الحسين عليه السلام مهّد له بقوله « إِنَّ لِقَاتِلِ الْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَدًا »^(١)، وإلى يومنا هذا يتجدّد العزاء عليه، ويستعدّ المسلمون في كلّ بقاع العالم لاستقبال شهر المحرم؛

ليعبّرون عن شعورهم إزاء هذه الذكرى الأليمة، التي جُزر فيها عترة المختار عليه السلام، وأنصارهم الكرام، فينتابهم الحزن والشّجا العميق - متأسينَ بنبيّهم الكريم، وأهل بيته الميامين عليهم السلام، الذين كانوا يقيمون العزاء على مُصاب سيّد الشهداء عليه السلام، ويظهرون عظيم الأسى والألم للمظلوم العُطشان بأرض الحيف.

فهذا الإمام الرضا عليه السلام يقول: «إنَّ يومَ الحسين أفرَحَ جفوننا، وأسبَلَ دموعنا، وأذَلَّ عزيرنا، بأرض كربلا، وأورثنا الكربَ والبلاءَ إلى يومِ الانقضاء، فعلى مثلِ الحسينِ فليبكِ الباكون، فإنَّ البكاءَ يحطُّ الذنوبَ العظام»^(١)؛ ومن قبله يُسألُ الإمام الصادق عليه السلام عن العلة التي من أجلها صارَ يومُ عاشوراءَ أعظمَ الأيامِ مصيبةً دونَ اليومِ الذي قُبِضَ فيه النبيُّ صلى الله عليه وآله، وفاطمة عليها السلام، وقتل علي عليه السلام، والحسن عليه السلام، فيجيبُ عليه السلام: إنَّ يومَ الحسينِ عليه السلام أعظمُ مصيبةً من جميعِ سائرِ الأيامِ؛ وذلك أنَّ أصحابَ الكِساء الذين كانوا أكرمَ الخلقِ على الله تعالى كانوا خمسة، فلما قُتِلَ الحسين عليه السلام لم يكن بقيَ من أهلِ الكِساءِ أحدٌ للناسِ فيه بعده عزّاً وسلوةً، فكان ذهابُه كذهابِ جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاءِ جميعهم^(٢).

لهذا، ولكثيرٍ غيره، كانوا عليهم السلام يَحْتُونُ شيعتَهم على إحياءِ أمرهم، وإحياءِ ذكرى أبي الضَّيم، إذ في إحياءِ ذكركم قوامُ الدين ودوامه، فالإسلامُ الأصيلُ الذي ارتضاه الله لعباده هو دينُ محمدٍ وآلِ محمدٍ المتجددِ بعظمِ تضحية سيّد الشهداء وآله وصحبه الكرام، لأجل هذا قيل: إنَّ الدينَ محمدِيّ الوجود، حُسَيْنِيّ البقاء؛ لأنَّ نائرَ آلِ محمدٍ عليهم السلام يُثبت في مبادئِ ثورته أنه إنما خرجَ لطلبِ الإصلاحِ في أمّةِ جدّه رسولِ الله صلى الله عليه وآله؛ ليأمرَ بالمعروفِ وينهى على المنكر، إذ إنَّ بني أمية طمسوا معالمَ الدين، وهتكوا حرمةَ الإسلام، ومعَ هذه الإرادة الثابتة في حركة الإمام الحسين عليه السلام نحو الإصلاح، يخبرُ هو عليه السلام، ومن قبله النبيُّ الأكرم، بأنّه مقتولٌ: «كأنِّي بأوصالي تقطّعها عُسلان الفلوات بينَ النواويسِ وكربلاء»^(٣)، ومعنى هذا أنَّ دينَ جدّه سيّد الرُّسل سيتجدد على مرِّ الدهور، ببركة ولده النائر الخالد، الذي من مكافأة الله له على عظمِ تضحيته أن جعلَ الإمامةَ في ذريّته؛ ليتجددَ بهم الدين، إذ

١ - الأمالي، الشيخ الصدوق رحمته الله: ١٩٠. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٣٨.

٢ - علل الشرائع: ١/ ٢٢٥ و ٢/ ٢٢٧.

٣ - بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٧.

هم الهادين المهديين، الأمناء على دين الله، والقائمين به، فهناك مناسبة وثيقة بين مقتله عليه السلام وكون الأئمة من ذريته.

وبهذا غدا دمه الزاكي، ومبادؤه مصباح هداية للمؤمنين، وسفينته نجاة ينجو بها السائرون، المتمسكون بالولاء لمحمد وآله الطاهرين، فها هي منابر النور تصدح باسمه الشريف، وتقام ببركته، وتستمد قيسات علومها من حركته عليه السلام.

بين يدي صاحب المآتم:

القرآن الكريم كلام الله وعهده إلى خلقه، أنزله وحياً إلى نبيه الصادق المصدق، وهذا ما لا يشك فيه إلا من مال عن الفطرة، وكفر وجحد بأنعم الله، وقد ذكر رب العزة في سورة النجم^(١) أن رسول الأكرم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وقد رأى من آيات ربه الكبرى، وسر من أسرار العظمى، إذ دنا فتدلى فكان شاهداً على ما رأى، ومصداقاً بالقرآن، إنه رأى مكتوباً بالنور على ساق العرش: «**إنَّ الحسين مصباح الهدى وسفينه النجاة**»^(٢)، وكان ذلك في رحلة الإسراء والمعراج، أي قبل ولادة الحسين عليه السلام.

وقد روى هذا الحديث وارث النبي صلى الله عليه وآله، ووارث الأنبياء، أبو عبد الله الحسين عليه السلام عن جده، حيث قال أتيت يوماً جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت أبي بن كعب جالساً عنده، فقال جدي: مرحباً بك يا زين السماوات والأرض، فقال أبي بن كعب: يا رسول الله، وهل أحد سواك زين السماوات والأرض؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا بن كعب، والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماوات أعظم مما هو في الأرض، واسمه مكتوب على يمين العرش «**إنَّ الحسين مصباح الهدى وسفينه النجاة**»^(٣)، هذا سرٌّ مما رأى، وإنما نال الحسين عليه السلام هذه المنزلة الرفيعة - مع أنه من العالمين المستثنين من السجود لآدم عليه السلام^(٤) لعلم الله أنه يقيم الدين، ويحفظ الشريعة التي يريد الظلمة إطفاء نورها، ويأبى الله إلا أن يتم نوره بمحمد وآل محمد، وبتضحية الحسين عليه السلام في سبيل بقاء الدين قوياً،

١- الآيتان (٨ و ٩) من سورة النجم.

٢- مستدركات أعيان الشيعة: ٥ / ٩٩، مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني: ٤ / ٥٢.

٣- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٢٦٥، بحار الأنوار: ٩١ / ١٨٤، مدينة المعاجز: ٤ / ٥٢.

٤- إشارة إلى الآية ٧٥ من سورة (ص).

ومتجدداً على مرّ الدهور والأزمان، ببركة دمه الزكي .

ولا شكَّ أن النبي ﷺ كان يعلمُ بعلمِ الله ووحيه أنَّ ولده مقتولٌ بأرضِ الطفِّ، فقد اتَّفقت كتب الحديث والرواية لدى الشيعة والسنة، أنَّ جبرئيل أوحى إلى النبي ﷺ أنَّ الإمام الحسين عليه السلام يُقتلُ مظلوماً عطشاناً في أرضِ غربة، قال العلامة السيد محسن الأمين العاملي: ذكر الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد الماوردي الشافعي في كتابه أعلام النبوة صفحة ٨٣، «ومن إنذاره ﷺ ما رواه عروة عن عائشة، قالت: دخلَ الحسينُ بنُ عليٍّ عليه السلام على رسولِ الله ﷺ وهو يُوحى إليه، فبركَ على ظهره وهو منكبٌ ولعبَ على ظهره، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد إنَّ أمتك ستفتنُ بعدك، وتقتلُ ابنك هذا من بعدك، ومدَّ يده فأتاهُ بتربةٍ بيضاء، وقال: في هذه الأرض يُقتل، اسمها الطفِّ، فلما ذهبَ جبرئيل عليه السلام، خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى أصحابه، والتربةُ في يده، وفيهم أبو بكر وعمر وعلي وحذيفة وعمار وأبو ذر، وهو يبكي، فقالوا: ما يُبكيك يا رسولَ الله؟ فقال: **أخبرني جبرئيل أنَّ ابني الحسين يُقتلُ بعدي بأرضِ الطفِّ، وجاءني بهذه التُّربة فأخبرني أنَّ فيها مضجعه**»^(١).

ولا شكَّ أنَّ هذا الموقف يستدعي بكاءَ الصحابة على مصابِ رسولِ الله بولده الحسين عليه السلام، ومقتضى هذا أنَّ النبي ﷺ قد أخبرَ ابنته فاطمة الزهراء بمصابِ ولدها الحسين عليه السلام، وقد قال العلامة المجلسي: رأيتُ في بعضِ تأليفات بعضِ الثقات من المعاصرين، أنه روي لما أخبر النبي ﷺ ابنته فاطمة بقتلِ ولدها الحسين، وما يجري عليه مِنَ المِحَن، بكت فاطمة بكاءً شديداً، **وقالت متى يكونُ ذلك؟ قال: في زمانٍ خالٍ مِنِّي، ومنك، ومن عليٍّ، فاشتدَّ بكاؤها، وقالت يا أبي، فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزمُ بإقامة العزاء له؟، فقال النبي ﷺ: يا فاطمة إنَّ نساءَ أمتي يكونَ على نساءِ أهل بيتي، ورجالهم يكونَ على رجالِ أهل بيتي، ومجددون العزاء جيلاً بعدَ جيلٍ في كلِّ سنة، فإذا كان يومُ القيامة تشفعين أنتِ للنساء، وأنا أشفعُ للرجال، وكلُّ من بكى منهم على مصابِ الحسين أخذنا بيده، وأدخلناه الجنة، يا فاطمة، كلُّ عينٍ باكية يومَ القيامة، إلا عينُ بكت على مصابِ الحسين، فإنَّها ضاحكةٌ مستبشرةٌ بنعيمِ الجنة**^(٢).

وهناك رواياتٌ متعدّدةٌ في إقامة النبي ﷺ العزاء على ولده مراراً وتكراراً، بل في الإخبار أنَّ

١- مجمع الزوائد، للهيتمي: ١٨٨/٩، بحار الأنوار: ١١٣/١٨.

٢- بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٤.

المآتم على الإمام الحسين عليه السلام قديمة بقدم الزمان، وقد أقامها الأنبياء جميعاً، وبكوا على مصائب سيد الشهداء، وهي تجدد على مرّ الدهور والأيام، وقد ورث العلماء هذا من الأنبياء والأولياء، فكان لهم الدور الأكبر في نشر العزاء والحث عليه.

وقد امتاز أهل العراق بإقامة هذه المآتم، ونصب هذه المنابر، وقد انتشر العزاء الحسيني في أرجاء العالم، وأقطار الأرض، بأصوات وحناجر أهل العراق، وخصوصاً أهل الجنوب، فهم يمتازون بعذوبة أصواتهم الولائية، وللبصرة الحظ الأوفر من هذا العطاء، فهي روضة الخطباء، ومحل كبار رواد المنابر، وقد تلقينا - سماعاً - عن عمدة المنبر الحسيني أن في البصرة ثمانين ألف منبر، من هنا تحركت الهمة لبذل هذا الجهد البسيط، في تناول شيء من تاريخ المآتم الحسينية في البصرة، ودور جملة من الأسر البصرية العريقة في إحيائها، تمهيداً لاستقراء هذه المآتم، والقائمين عليها، ونود أن نعلن من هذا المنبر أن الدعوة موصولة للمؤمنين كافة في المساهمة في هذا المشروع، الذي فيه خدمة كبيرة لأحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، ونشر فضائلهم، وهذا المشروع من المشاريع الكبيرة التي ينبغي أن تتضافر الجهود المختلفة من أجل إنجاحه، وأن تشترك في رفده أياد كثيرة، ونحن هنا نتقدم بتمهيد يسير يكون بمنزلة الخطوة الأولى في هذه السبيل، وسنبداً بالحديث عن أبرز العوائل العلمية البصرية، وأثرها في تأكيد هذه الشعيرة الإلهية، ثم نعطف القول عن أبرز الخطباء الذين أدوا رسالتهم ضمن تلك الحسينيات والمساجد التي تأسست بفضل الجهود التي بذلتها تلك الأسر، ثم ما تفرّع عنها من المآتم المختلفة، التي انتشرت ضمن الواقع الشعبي العام، ونود أن ننوه أيضاً إلى أن هناك كتاب قيم قديم الصدور يرجع إلى أوائل الستينيات، عنوانه: (تاريخ المآتم الحسينية ماضيها وحاضرها في لواء البصرة) لمعتمد العلماء، محمد رضا الكتبي، تناول فيه تاريخ المآتم في البصرة، وأسماءها، القائمين عليها، وما يُبذل فيها، ببيان لطيف، وحسّ ظريف، وهناك عزم معقود على إعادة طباعته في قابل الأيام إن شاء الله تعالى.

نسأل الله العليّ القدير أن يوفقنا وجميع المؤمنين لإتمام هذا السفر الذي نرجو أن يكون قبساً من

أنوار أهل البيت عليهم السلام.



الحمد لله

دورُ الأُسْرِ العِلْمِيَّةِ البَصْرِيَّةِ فِي إِحْيَاءِ
المآتمِ الحُسَيْنِيَّةِ

دور الأسر العلمية البصرية في إحياء المآتم الحسينية :

العلماء ورثة الأنبياء بهم قام الدين وعلا بنيانه، وقد جاء في الحديث الشريف: «علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل»^(١)، والسؤال الذي يطرح نفسه: من هم هؤلاء العلماء؟ إذ إن الموصوفون بحمل العلم أعداداً كثيرة، والأغلب منهم لا يستحق إطلاق لقب «العالم» عليه. إن الجواب على هذا السؤال ينحصر في البدء بأهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم، فهم المعروفون بعلمهم اللامتناهي، وفضائلهم الجمّة، وأخلاقهم العالية، وبمناسبة الحديث عن علمهم فلا يوجد أحد يقاربه في علمهم وإذا أردنا المقارنة بين علمهم وعلم غيرهم كأننا نقارن بين القطرة والبحر الزخار الواسع.

إن بعض شيعة أهل البيت عليهم السلام ومواليهم، وخاصة المقرّبين منهم، قد نهّلوا من معين علم أهل البيت عليهم السلام اللامحدود، وهم علماء كثر، ومن أبرزهم العلماء الذين تتلمذوا عند الإمامين الباقرين الصادقين عليهما السلام، ونظراً لما بلغه هؤلاء العلماء من الفقه بحديث أهل البيت عليهم السلام، وصيانتهم والحفظ له، جاء في بعض الروايات الأمر بالأخذ عنهم، وقبول قولهم في أمر الدين، وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «... فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه - ويعني به طاعته سلام الله عليه-، فللعوام أن يقلدوه»^(٢)... وعن الإمام المهدي عليه السلام: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله عليهم»^(٣).

وفي واقع الأمر إن هؤلاء هم من تنطبق عليهم صفة العالم صاحب الفضيلة والرّفعة والمكانة الكبيرة، ومعهم أيضاً مراجع التقليد الذين ظهروا بعد غيبة الإمام المهدي عليه السلام. هؤلاء المراجع، الذين يرجع الناس إليهم حتى وقتنا الحاضر في المسائل الشرعية الخاصة بالعبادات والمعاملات، لهم أجنحة في كلّ المدن، وهم الوكلاء والمعتمدون الذين لديهم إجازة، أو وكالة من قبل المرجع، وفي مدينة البصرة هناك الكثير منهم يؤدّون مهامهم، ومسؤولياتهم خير أداء،

١- المزار، الشيخ المفيد: ص ٦.

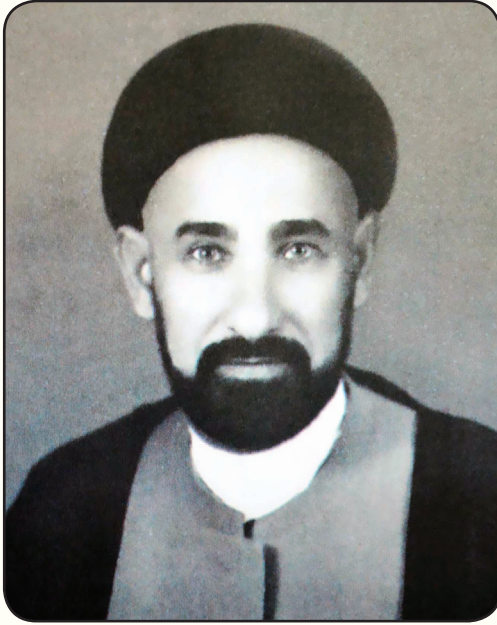
٢- الاحتجاج، الطبرسي، ٢/ ٢٦٣.

٣- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٤٨٤، وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٤٠.

ويقومون بها خير قيام.

ينتمي أكثر هؤلاء الوكلاء والمعتمدين إلى عوائل معروفة بمكانتها، وتدين أفرادها، ومن أبرز هذه العوائل في البصرة، عائلة آل الصافي، وآل السويج، وآل المظفر، وغيرها، وقد كان لأفراد هذه العوائل أدوار، ونشاطات مختلفة في المدينة، ومن أهم أنشطتهم إحياءهم مراسيم العزاء الحسيني في شهر محرم الحرام.

إن من أعمال أفراد هذه الأسر عند نزولهم البصرة تأسيسهم المساجد والحسينيات، التي غدت مراكز تجمعات الناس لأحياء ذكرى فاجعة الطف، ومقتل الإمام الحسين (عليه السلام) مع أهل بيته وأصحابه، وسنستعرض نماذج من أبرز تلك الأسر، وشيئاً من أنشطتها في إحياء المآتم الحسينية في البصرة.



السيد عبد الحكيم الصافي (رحمته)

١- أسرة آل الصافي: لقد أسس العلامة السيد عبد الحكيم الصافي (رحمته) - الذي أرسل من قبل المرجع الأعلى السيد أبي الحسن الأصفهاني (رحمته) بطلب من أهالي البصرة - عدة مساجد في منطقة المعقل، وأخذ يقيم المجالس في جامع المعقل في شهر محرم الحرام، وصفر المظفر، وشهر رمضان المبارك، وفضلاً عن ذلك فقد أسس أيضاً في بداية الأربعينيات موكب أهالي المعقل، لعقد المجالس الحسينية وتنظيمها، وهو لا يقتصر فقط على المجالس العاشورائية، بل يشمل بأمور أخر تخص المناسبات الدينية، مثل

تنظيم خروج الموكب لزيارة سيد الشهداء (عليه السلام) في كربلاء، وقد أوكل السيد عبد الحكيم الصافي (رحمته) إدارة الموكب إلى عمّد وشباب المنطقة، وهم الموكلون بجميع النواحي المالية والإدارية والخدمات الأخر.

ويُعدُّ مجلس عزاء جامع المعقل من أوسع المجالس الحسينية والمآتم الفاطمية، ويحضر في هذا

المجلس الألوفا من الناس، وتذكر فيه واقعة الطّف بأوسع نواحيها، كما يُذكر فيها ما يدعو للإصلاح والإرشاد، ويستمرّ المجلس من أوّل محرّم إلى يوم السابع عشر من صفر... وتبلغ مصروفات مجلس جامع المعقل ألف دينارٍ عراقيّ سابقاً، ومن الخواطر في هذا الصّدّد أنّه في إحدى ليالي شهر محرّم التي تُجمّع فيها التبرّعات الماليّة لموكب أهالي المعقل، كان جامع المعقل يزدحم بالحاضرين، فكان يُنادى بأسماء المتبرّعين من خلال مكبّر الصّوت؛ تشجيعاً لهم، وبتناً لروح التنافس بين المتبرّعين؛ لاستباق الخيرات، ومما يجدر ذكره أنّ أهالي منطقة المعقل كان لهم دورٌ بارز في مساندة هذا المجلس، وملتزمين بخدمته طاعةً وامتثالاً لساحة السيّد الصّافي رحمته، لما لمسوا فيه من الإخلاص لهم، والحنوّ عليهم، ويدلُّ أيضاً على مدى حبّهم وموالاتهم لسيّد الشهداء الحسين عليه السلام، وقد تفرّع من هذا المجلس عدّة مجالس في المعقل جاءت بجهودٍ مباركةٍ من قبل الشّباب الحسينيّ المؤمن هناك^(١).



جامع الأبلّة

١ - ينظر: تاريخ المآتم الحسينية ماضيها وحاضرها في لواء البصرة، لمحمد رضا الكتبي: ص ٢٦-٢٨؛ العلامة السيّد عبد الحكيم الصّافي حياته ومآثره، ص ١٦٥-١٦٧.



السيد عبد الحكيم الصافي رحمته
والسيد محمد باقر الحكيم قدس

٢- أسرة آل المظفر: من الأسر المعروفة في البصرة، وهي إحدى أقدم العوائل التي نزلت المدينة، ومن أبرز رجال هذه الأسرة الشيخ الثقة إبراهيم المظفر، والشيخ الفطحل عبد المهدي المظفر، وولده الشيخ الفقيه محمد حسن المظفر، والشيخ الثبت المحدث عبد الواحد المظفر، وغيرهم الكثير. وفي مجال إحياء هذه العائلة مجالس العزاء الحسيني، فقد عُرف مآتم آل المظفر في البصرة من أبرز المآتم التي تُقام في أيام عاشوراء، وقد ورد ذكر ذلك المآتم في إحدى الكتب بالقول^(١): «إنَّ هذا المآتم قد مرَّ بأدوار حياة الجدِّ الشيخ إبراهيم إلى ولده الشيخ عبد المهدي، ثم إلى نجله الشيخ محمد حسن، وكانت دارهم مأتماً بنفسه، مستقلاً بذاته، وفي طيلة مدَّة وجوده كان صوت الفضيلة يدوي في أرجائه، ويختلف على منبره مشاهير الخطباء، وهو في الحقيقة يُعدُّ أوَّل مآتم في البصرة، وأصل هذا الزَّمن الطويل، وبرهنَ على الولاء الخالص لأهل بيت الرِّسالة صلوات الله وسلامه عليهم، واليوم ما تزال روعة هذا المجلس تتطور وتتجدد في عهد العلامة الشيخ محمد حسن، في أيام أشهر (محرم وصفر ورمضان)، إذ تُتلى واقعة الطَّفِّ، وينشر الوعظ والإرشاد، ما جعله يصبح مدرسةً خاصَّةً، يأوي إليها كلُّ بصريٍّ، داخلاً وخارجاً، وترى في هذا المجلس صورَ القدسيَّة الحسينية، والحزنَ والحِدادَ الدِّينيَّ.

تُصرَفُ في هذا المآتم الواسع الكثير من المبالغ، إذ يُطعمُ فيه الطَّعام، وتُبدلُ فيه المساعدات الخيرية تقريباً لله تعالى، ومن أبرز الخطباء في هذا المجلس في شهر محرم وصفر السيّد عباس البغدادي، وفي شهر رمضان الخطيب الشهير المعروف الشيخ سلمان الأنباري.



آية الله المحقق الكبير الشيخ عبد الواحد
المظفر قدس سره



الفاقيه آية الله الشيخ عبد المهدي المظفر قدس سره



الفاقيه الشيخ عبد الصاحب المظفر قدس سره

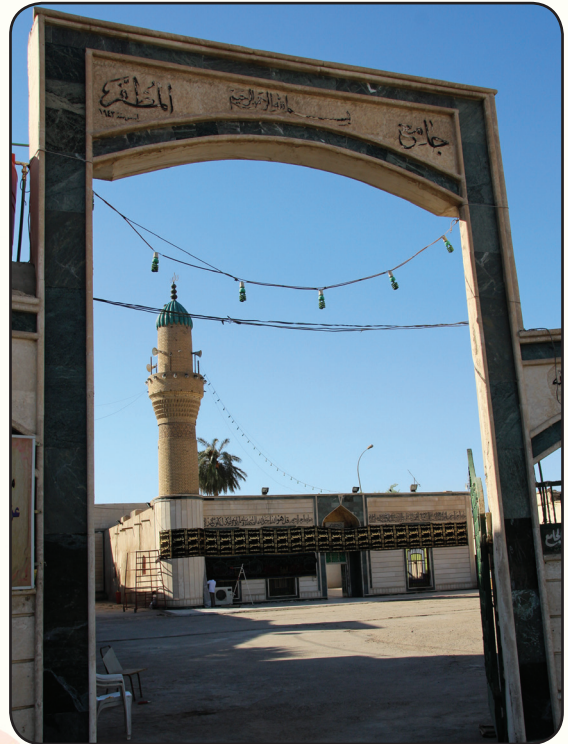


آية الله الشيخ محمد حسن المظفر قدس سره



جامع الملاك

جامع المظفر

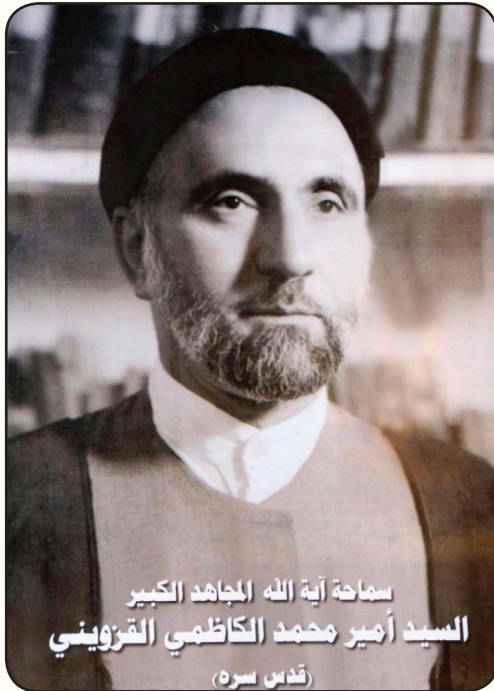


٣- آل القزويني: من الأسر المشهورة في العراق، ولهم انتشارٌ واسعٌ في مختلف المدن والمناطق، ومن أبرز رجالها في البصرة الفقيه السيد محمد مهدي القزويني قدس سره، ونجله العلامة أمير محمد القزويني قدس سره، وغيرهم.

لهذه الأسرة دورٌ في إحياء المآتم الحسينية في البصرة، فقد أسس السيد أمير محمد القزويني مآتماً ذا شأنٍ مرموقٍ بين المآتم عام ١٣٧٠ هـ وقد برز بحلّةٍ من الدّعاية للإمام الحسين عليه السلام ونهضته الجبّارة التي دوّت في أرجاء العالم الإسلاميّ وغيره.

كان السيد أمير محمد القزويني يبغى من وراء تأسيسه هذا المآتم عرض مبادئ واقعة الطفّ، واثارها السبب الشّهيد إلى العالم بشكلٍ هادفٍ يُستظهر منها العبر والدروس.

وقد بلغت نفقات هذا المآتم خمسين ديناراً (آنذاك)، ويحاضر فيه الخطيب الشّهير السيد عبد الأمير القبانجي^(١)، وغيره من الخطباء.



١- للمزيد من التفاصيل ينظر: تاريخ المآتم الحسينية في لواء البصرة، ص ٧١-٧٢.



موكب الوحدة الحسينية في صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام)
تأريخ ١٩٥٨ هـ سنة ١٣٧٨ هـ المصادف ١٩٥٨ م



آية الله السيد أمير محمد القزويني قدس يشارك المعزين

٤- آل شبر: هذه الأسرة من أقدم الأسر العراقية عراقية وشهرة، وأفرادها متوزعون في البلدان الإسلامية، فضلاً عن بلدهم العراق، ومن أشهر أفراد الأسرة في البصرة السيد المجتهد محمد شبر قدس سره، وابنه العلامة السيد عباس شبر قدس سره، وابنه الشهيد السيد عصام زكي الدين شبر قدس سره.

إن لأسرة السادة آل شبر، كما غيرها من الأسر البصرية، دوراً مستمراً في إحياء مجالس الشعائر الحسينية، وإن المآتم الذي تأسس في حياة العلامة الكبير السيد محمد شبر، وواصله من بعده ولده السيد عباس، وكذلك استمر أولاد السيد عباس في إقامته بعد وفاته، كان من المآتم الشهيرة في البصرة، إذ كان يجتمع في هذا المآتم آلاف الناس ليستمعوا إلى سرد واقعة الطف من مشاهير الخطباء. إن شهرة هذا المآتم قد دفعت جمعاً من الشخصيات الكبيرة من أمثال الوجهين الكبيرين سالم آغا جعفر، وعبد اللطيف آغا جعفر، وغيرهما للمساهمة في تدبير شؤون صرفيات المآتم، وهذا المآتم يقع في محلة يحيى زكريا المعروفة حالياً باسم (السيمر)، وهي تضم طائفة كبيرة من التجار الذين كانوا يتولون تسيير دفة التجارة في البصرة، وكان هؤلاء التجار يلتزمون أيضاً بخدمة هذا المآتم، والقيام بشؤون إدارته، حتى عرف كأعظم مآتم، ويعود الفضل في استمرارية إحياء المآتم إلى العقيدة الدينية التي واصلها السيد عباس شبر من خلال مداومته على إقامة صلاة الجماعة في مسجدهم، وقد كان شعر السيد عباس شبر من روافد دعم المآتم الحسينية، فقد كان شاعراً مفلحاً، تتحادر الفصاحة من لسانه، نظم العديد من القصائد التي تمجد النهضة الحسينية، منها قصيدته الخالدة في رثاء جدّه الإمام الحسين عليه السلام، يقول فيها:

يا باذلاً في سبيل الحق مهجته	وماحقاً كل تمويه وتأسيس
وثنقداً شرف الإسلام من فئة	يزيدها البغي تدينساً لتدنيس
شرعت دستور إخلاص وتضحية	في مجلس للهدى والحق تأسيس
بعثت في الدين روحاً كان أزهرها	جور الطغاة وإرهاق الأباليس
ضربت رقماً قياسياً يحار له	أهل الحساب وأصحاب المقاييس
للمصلحين قواميس مخلدة	في الأرض واسمك عنوان القواميس
تقيم نهضتك الدنيا وتقعدها	للحشر ما بين إكبار وتقديس
ناهيك من نهضة غص الزمان بها	لما تضم وتحوي من نواميس

خَلَدَتْهَا فِيهِ لِلْأَجْيَالِ مَدْرَسَةٌ
هَذَا هُوَ الشَّرْفُ الْبَاقِي فَمَا هَرَمٌ
فِي ذِمَّةِ الدِّينِ مَا أُرْخِصَتْ مِنْ مَهْجٍ
لَوْلَاكَ لَانْدَثَرْتُ فِينَا مَعَالَهُ
بُعْدًا لِقَوْمٍ يَرُونَ الدِّينَ قَنْطَرَةً
بَاتُوا يَحْوِطُونَ دُنْيَاهُمْ بِحَيْطَتِهِ
رَامَ ابْنُ مَيْسُونَ أَمْرًا دُونَهُ رَصْدٌ
وَكَمْ سَعَى جَدُّهُ مَسْعَاةَ ذِي حَنْقٍ
وَكَيْفَ تَطْفِئُ نَوْرَ اللَّهِ زَعْنَفَةٌ
لَهَا فَصُولٌ مِنَ التَّارِيخِ قَدْ مُلِئَتْ
إِنْ انْتَمَتْ لِقَرِيشٍ فِي أُرُومَتِهَا
يَجِي عُلَاكَ وَتَحْزَى نَفْسٌ مُرْتَمِمْ
هَذَا ضَرِيحُكَ كَمْ حَجَّ الْمَلُوكُ لَهُ
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَوْلَاكَ مَنْزَلَةً

تَنَاحِ الْمَجْدِ فِي بَحْثٍ وَتَدْرِيسٍ
يُعْزَى لَغَنَجٍ عَمُونَ أَوْ رَعْمَيْسِ
لِلدِّينِ سَلَنَ عَلَى الشُّمْرِ الْمَدَاعِيسِ
فَلَمْ نَجِدْ غَيْرَ رِبْعٍ مِنْهُ مَطْمُوسِ
لَمَّا يَسُدُّ فِرَاقَ الْبَطْنِ وَالْكَيسِ
وَهُمْ عَلَى دَخَلٍ مِنْهُ وَتَدْلِيسِ
أَعْيَى أَبَاهُ فَأُودَى تَحْتَ كَابُوسِ
وَجَدَّ لَكِنْ لَجْدٌ مِنْهُ مَعْكُوسِ
عَارٌّ عَلَى الْعَيْسِ إِنْ قَلْنَا مِنَ الْعَيْسِ
خَزِيًّا فَكَانَتْ هِنَاءً فِي الْقِرَاطِيسِ
فَخَسَّةُ الطَّبَعِ تُنْمِيهَا لِإِبْلِيسِ
فِي حِمَاةِ الشَّرْكِ وَالطُّغْيَانِ مَرْكُوسِ
فَأَيْنَ قَبْرِ الْخَنَا؟ فِي أَيِّ نَاوُوسِ؟
دَانَتْ لِعَلْيَائِهَا عَلِيَاءُ إِدْرِيسِ^(١)

ومن مظاهر إبداعه أيضاً ارتجاله بيتين عند استماعه خطيب الذكرى الحسينية في أحد المجالس،

فقال

هَتَفَتْ لَكَ الْأَمْلاكَ
ذَهَبَتْ سِفْرَ الْحَقِّ مِنْ
وَالْعَلِيَاءُ تَصْفُقُ بِالْيَدَيْنِ
دَمِكَ الْمَقْدَسِ يَا حُسَيْنَ^(٢)

أمّا عن نفقات إقامة هذا المآتم فهي ضخمة وكثيرة، وكان الخطيب الشهير السيد جواد شبر قدس سره يتولّى شؤون الخطابة في شهر محرّم الحرام، بينما يتولّى الخطيب الشهير الشيخ سلمان الأنباري الخطابة في شهر رمضان المبارك^(٣).

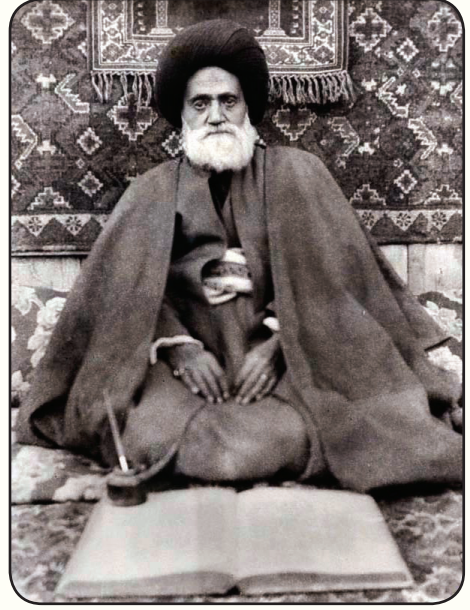
١- أدب الطف، السيد جواد شبر: ١٠/٢٦٢.

٢- المصدر نفسه: ١٠/٢٦٧.

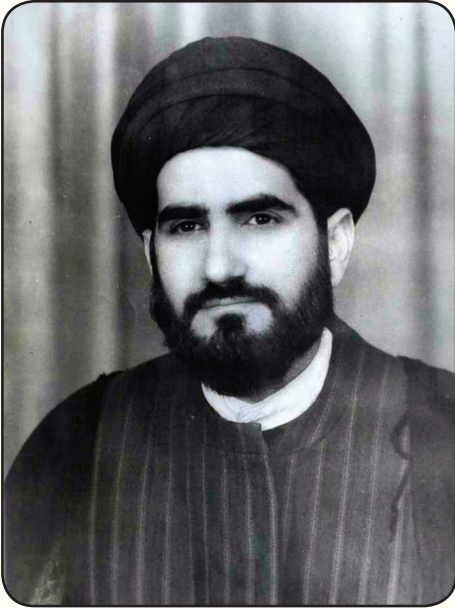
٣- تاريخ المآتم الحسينية في لواء البصرة، ص ٧٢ بتصرف.



الفقيه العلامة السيد عباس شبر
القاضي قدس



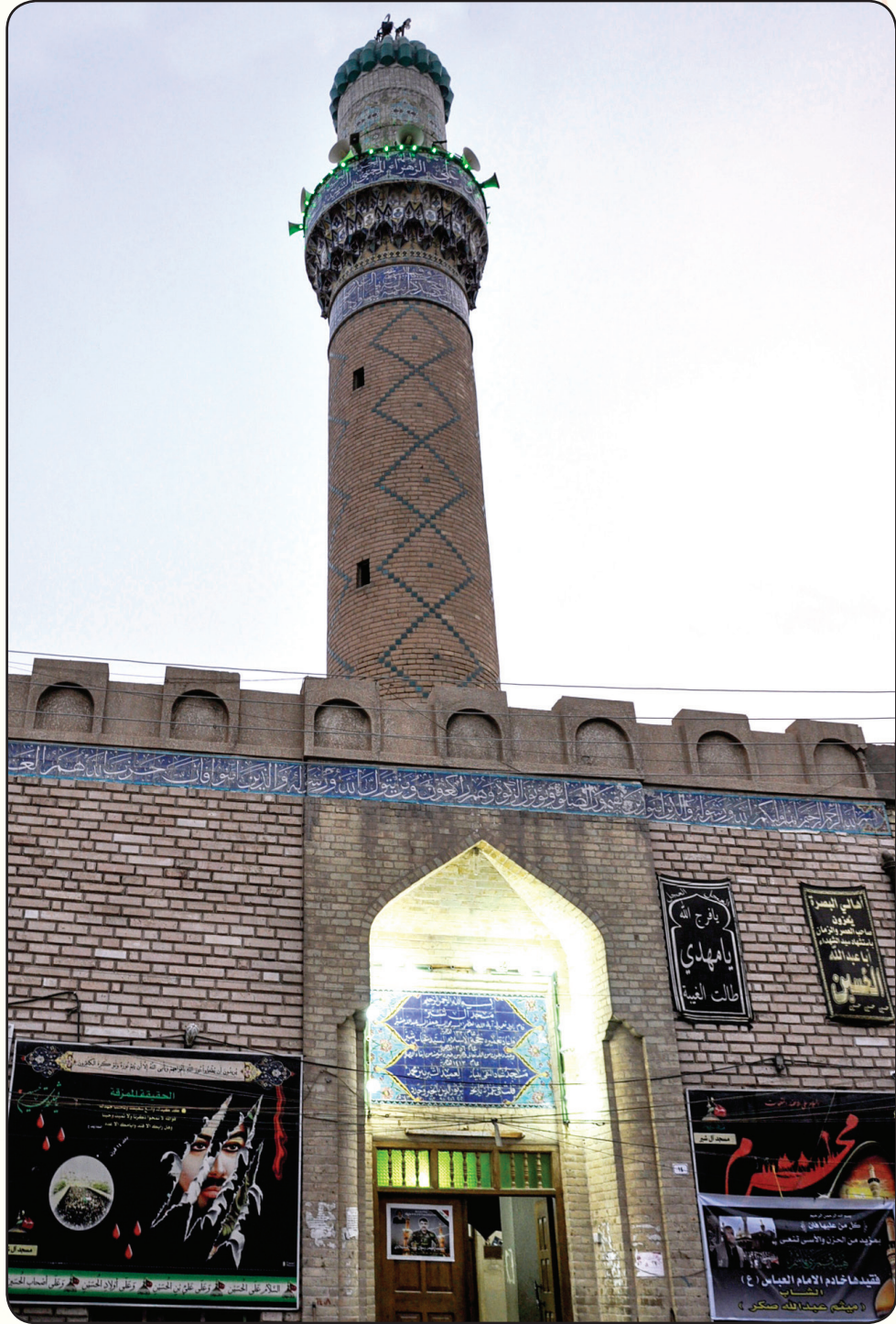
الفقيه العلامة السيد محمد شبر قدس



الشهيد السيد عصام شبر رحمه



السيد أحمد نور الدين شبر الحسيني
ولد ١٩٣٥م توفي ٢٠٠٢م
البصرة السيمر



مسجد آل شبير

٥- آل السويج: تعدُّ أسرة آل السويج من الأُسَر العلميَّة المشهورة في العراق، وتعودُّ أصولُ سُكنى هذه الأسرة إلى المنطقة الشرقيَّة من أرض الحجاز، في مدينة الهفوف من منطقة الأحساء، وقد هاجر بعضُ أفرادِ هذه الأسرة إلى البصرة، ومن أشهرِ رجالها الذين نزلوا حاضرة البصرة الفقيه السيِّد محمد السويج قُدسُ، وولده العلامة السيِّد أحمد، والخطيب السيِّد مهدي قُدسُ، والحجَّة السيِّد حامد بن السيِّد أحمد قُدسُ، والدكتور السيِّد محمد زكي بن السيِّد حامد قُدسُ، وأفراد هذه الأسرة من ذوي المكانة العلميَّة، إذ إنَّ أغلبهم قد تدرَّجوا في الدِّراسة الحوزويَّة، ولهم مؤلِّفاتٌ كثيرةٌ^(١).

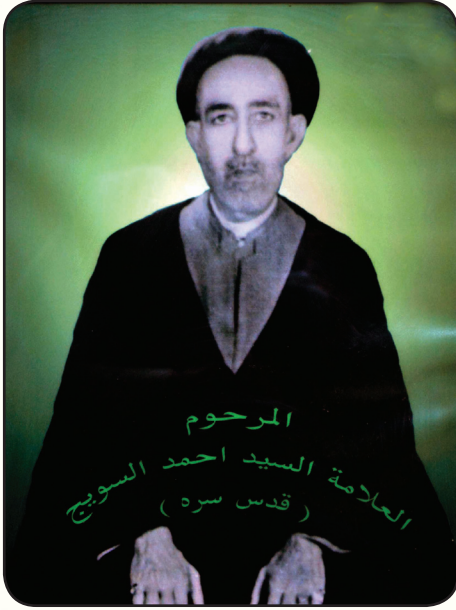
وفي مجالِ إحياءِ الأسرة للمآتم الحسينيَّة، فقد كانَ للأُسرة ثلاثةُ مساجدَ في البصرة، وهي مسجدُ (الغريِّ)، الذي كان يُسمَّى مسجد (الفرسيِّ)، ومسجدُ (الحمد)، ومسجدُ (الهدى)، وقد هُدِمَ مسجدُ الفرسيِّ، وبُنِيَ بدلاًً عنه مسجدُ (الهدى)، الذي شيَّده المرحومُ السيِّد حامد، وقد أخذ السيِّد محمد السويج في إقامةِ مجالسِ العزاء في مسجدِ الفرسيِّ، وقد سارَ أولادُه وأحفادُه على نهجِه في إحياءِ المجالسِ العاشوريَّة، وغيرها، بعد انتقالهم إلى المسجدين المذكورين أعلاه^(٢).

لقد توسَّعت نشاطات مسجدِ الهدى لتشملَ جوانبَ كثيرة، منها إحياءُ المآتم الحسينيَّة، إذ كان السيِّد حامد السويج يُشرف بنفسه على هذه النشاطات، أو يوجِّه من يهتمُّ بها، وكانت المجالس تُقام في شهري المحرمِّ وصفر، وكذلك في شهر رمضان المبارك، وقد ارتقى أحوالُ منبره المبارك نخبةً من الخطباء البارزين، كان منهم السيِّد عبد الأمير القبانجي، والمرحوم العلامة الشيخ نوري الأسدي، والسيِّد رعد أبو ريحة، والسيِّد ثامر الكفائي، وغيرهم من الأعلام، وفضلاً عن ذلك فقد أسَّس مسجد الهدى في السنة نفسها موكبَ الحكمة الحسينيَّة الهاشميَّة، وله بنايةٌ في كربلاء بناها السيِّد حامد السويج، وهو خاصُّ باللطم فقط، وتوسَّعت نشاطاته بمرور الأيام، وقد كانت أشعارُ بعض «لطمياتِه» من نظمِ المرحوم السيِّد محمد زكي السويج^(٣).

١- أخذنا معلومات هذه الفقرات من أحد أفراد الأسرة، وهو السيِّد شبر السويج. ومن شبكة المعلومات الدوليَّة الأترنت.

٢- أخذنا بعض هذه المعلومات ممَّا أفادنا به السيِّد شبر السويج، ومن التوثيق الخاصِّ الذي قامَ به مركز تراث البصرة لمسجدِ الهدى.

٣- استقيناه هذه المعلومات من التوثيق الخاصِّ لمسجدِ الهدى.



سماحة العلامة المجاهد المرحوم السيد
محمد زكي السويج رحمته



سماحة العلامة الفقيه المرحوم السيد
حامد السويج رحمته



مسجد الهدى



مجلس عزاء في مسجد الهدى

٦- آل القريني: من الأُسَر العلمية البارزة في البصرة، ويُعدُّ المرجع الشيخ حبيب بن الشيخ صالح بن الشيخ عليّ القرينيّ الإحسائيّ قَدَسَتْهُ مِنْ أBRZ شخوصها. ترجع أصول هذه العائلة إلى منطقة الإحساء في الحجاز، وقد وُلِدَ آية الله الشيخ حبيب القرينيّ في البصرة في قرية (كردلان)، ونشأ في عائلته الكريمة، ثمّ درس في النجف الأشرف على يد أبرز العلماء، ومن أشهرهم شيخ السريعة الأصفهانيّ قَدَسَتْهُ، وغيره، عاد بعدها إلى البصرة مجتهداً ومرجعاً للتقليد، وله مقلدون، ومؤلفات كثيرة منها رسالته العملية^(١)، ومن أفراد هذه الأسرة أيضاً الشيخ محمّد عليّ القرينيّ قَدَسَتْهُ، أخو الشيخ حبيب، والأخ عبد السلام بن الشيخ محمّد عليّ، والشيخ موسى ابن الشيخ حبيب، والحاج قاسم القريني، وغيرهم.

لقد أسَّس المرجع حبيبُ القرينيّ جامع كردلان في سنة ١٩٠٦م، وكان المآتم الحسينيُّ يُقام فيه، وقد قرأ فيه مشاهير الخطباء كالشيخ ناجي الحلبيّ، والشيخ محمّد الحلبيّ، والشيخ عبد الصاحب البغداديّ، والسيد عبد الحسين الحجّار، أستاذ الشيخ أحمد الوائليّ، وغيرهم، وفي هذا الصدد كان جلاوزة البعث يضيّقون على الجوامع المعروفة بولائها لأهل البيت عليهم السلام في البصرة، وكان منها جامع كردلان، فينقل أحد أفراد آل القرينيّ أنّه كان في أيام شهر محرّم يُفرض على الخطيب الحسينيّ أن يدعو للطّاعة الهدّام في آخر الخطبة، فكان خطيبُ الجامع يقول: «اللَّهُمَّ وارحَم قائدنا»، والمعنى في قلب الشاعر، ولكنّ هذا الجلاوز لم يقتنع بهذا الدّعاء، فكان يقول: إنكم تدعون لمرجعكم وليس للطّاعة، ولهذا طلب أن يدعو للهدّام باسمه، فرفض الخطيب «أبو تقي» هذا الأمر بشجاعة وجرأة، وقال: أنا أترك القراءة، ولا أذكر اسم الطّاعة^(٢)، فهذه واحدة من المحاولات اليائسة للتدخل السلطوي في شؤون الشعائر الحسينية، وغيرها من الأمور الدينية.

١- أخذنا هذه المعلومات من تراجم الشيخ حبيب القرينيّ الموجودة في المصادر المترجمة له، ومن الإنترنت أيضاً.

٢- استقيننا هذه المعلومات من توثيق المركز لجامع كردلان في لقاءهم مع الشيخ قاسم القرينيّ.



سماحة آية الله الشيخ حبيب القريني قدس سره



سماحة الشيخ محمد علي القريني رحمته

٧- آل السَّهْلانيّ: من الأُسُر العراقيّة المعروفة في البصرة والنَّاصريّة وغيرها، ومن أبرز أفرادها في البصرة العلامة الشَّيخ محمَّد جواد السَّهْلانيّ قَدَسَتْهُ (الذي أرسلته المرجعية الدينية العليا بطلبٍ من أهالي البصرة)، ونجله الأكبر الشَّيخ محمد عليّ السَّهْلانيّ قَدَسَتْهُ، والشَّيخ فاضل السَّهْلانيّ، والشَّيخ ليث السَّهْلانيّ.

قام الشَّيخ محمَّد جواد بتأسيس جامع السَّهْلانيّ في منطقة الأصمعيّ، في مركز مدينة البصرة، في بداية السَّتينيات من القرن الماضي، بمساهمة مجموعة من الخيرين، بسبب الحاجة إلى وجود مسجدٍ للصلاة والعبادة في هذه المنطقة، ولهذا المسجد المبارك نشاطاتٌ كثيرةٌ، منها إحياء المجالس الحسينية في شهر محرّم الحرام، فضلاً عن المناسبات الأخرى، في شهر رمضان المبارك، وغيره، وقد قرأ في هذا المسجد سابقاً العديد من الخطباء المرموقين من أمثال: عميد المنبر الحسيني الشَّيخ الدكتور أحمد الوائليّ قَدَسَتْهُ في بداية السَّتينيات، لمدة سنتين، أو ثلاث، والسَّيد عزيز الشَّرع، والسَّيد داخل السَّيد حسن، والشَّيخ يوسف دكسن، وآخرون^(١).

وفي ختام هذا الكلام نقول: إنَّ إحياء الأُسُر البصريّة العريقة للمآتم الحسينية كان من الأمور المهمة والبارزة في ذلك الزَّمان، إذ كان أكثرُ النَّاس يتجمَّعون في هذه المآتم في ذكرى استشهاد سيّد الشهداء عليه السلام، وكانت نفقاتُ هذه المآتم كبيرةً وضخمةً، ساعد التُّجَّارُ وميسورو الحال في دعمها ومساندتها، وهي في النهاية تُعبِّر - على الرَّغم من الظُّروف الصَّعبة في ذلك الوقت - عن مواساة أهل البصرة أهل بيت الرِّسالة صلوات الله عليهم أجمعين.

١- استقينا المعلومات حول مآتم السَّهْلاني من توثيق المركز لجامع السَّهْلانيّ، عند لقائهم مع الشَّيخ ليث السَّهْلانيّ.



سماحة الشيخ محمد
علي السهلاني رحمته



سماحة العلامة المجاهد
الشيخ محمد جواد السهلاني
رحمته



سماحة الشيخ ليث السهلاني



مسجد الشيخ السهلاني

الحسين

من أعلام المنبر الحسيني في البصرة

من أعلام المنبر الحسيني في البصرة:

منبرُ سيّد الشهداء (عليه السلام) هو من معاجزِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله)، وموروثه، إذ إنّه (عليه السلام) أخبرَ بعدَ إقامتهِ منبرَ العزاء على ولده الحسين (عليه السلام) بأنَّ اللهَ سيَجعلُ للحسين (عليه السلام) شيعةً تنصبُ المآتمَ والمنابرَ تأسياً به (عليه السلام)؛ عزاءً على الثائرِ الشهيد، وأوّلَ مَنْ أقامَ الخطابَ، وأسّسَ أساسه بعدَ شهادةِ أبي الأحرار، هو الإمامُ السّجّاد (عليه السلام) في محضِرِ طاغيةٍ ارتكبَ أشعَ الجرائمِ في حقِّ آلِ محمد (صلى الله عليه وآله)، يزيدَ الخنى، فلمّا أدخلوا الأسارى من آلِ محمدٍ، وفيهم الإمامُ السّجّاد (عليه السلام) على هذا الفاجر، أمرَ خطيبه في مسجد دمشق أن يَقعَ بأمرِ المؤمنين (عليه السلام)، والحسين (عليه السلام)، فصعدَ الخطيبُ، فبالغَ في الوقيعةِ والتوهينِ بآلِ عليّ (عليه السلام)، فصاحَ به الإمامُ السّجّاد: ويلك أيّها الخطيبُ، اشتريتَ مرضاةَ المخلوقِ بسخطِ الخالقِ، فتبواً مقعدك من النَّارِ، وبهذا وضِعَ منهجاً لمن يرتادُ المنبرَ الإصلاحِيّ، الذي هو من ثمارِ حركةِ سيّد الشهداء وثورتهِ، ثمّ ذكرَ الإمامُ (عليه السلام) نتيجةَ المرتقي الأعداءِ، المسخطِ فيه اللهُ عزَّ وجلَّ (أنَّ مصيره إلى النَّارِ)، ثمّ طلبَ من يزيدَ أن يرتقي الأعداءَ، إذ لم يُطلقِ الإمامَ عليه اسمَ (منبرِ)، ولعلَّ الإمامَ (عليه السلام) أرادَ الإشارةَ إلى أنَّ هذه الأعداءَ لم تؤسَّسَ للحقِّ (جلَّ وعلا)، فلا يستحقُّ أن يُطلقَ عليه (منبرِ)، إذ أساسُ المنبرِ أن يكونَ خطابهُ في مرضاةِ الله (صلى الله عليه وآله)، ولهذا قالَ (عليه السلام) ليزيدَ: أتأذنُ لي أن أصعدَ هذه الأعداءَ؛ فأتكلمَ بكلماتِ اللهِ فيهنَّ رضا، وهؤلاءِ الجلساءِ، فيهنَّ أجرٌ وثوابٌ، فهذه هي أُسسُ المنبرِ والخطابةِ، وقد توارثَ شيعةُ آلِ محمد (صلى الله عليه وآله) من الأئمةِ (عليهم السلام) هذا الموروثَ، وبرزَ منهم مُفوّهونَ قد حباهم اللهُ بالمكارمِ والمواهبِ.

وقد امتازَ أهلُ العِراقِ بالفصاحةِ وعذوبةِ الأصواتِ، لهذا تجدُ الإمامَ الصادقَ (عليه السلام) يطلبُ من الخطيبِ أن يُنشدهُ الأبياتَ بالحِنةِ والآنيةِ، كما يُنشدهُ أهلُ العِراقِ، وسندكُرهنا بعضُ أعمدةِ المنبرِ، تعريفاً بالمنهجِ الذي نتوخاهُ، وعرفاناً للجميلِ الذي أسداهُ هؤلاءِ الأعلامُ، تغمّدَ اللهُ الماضينَ منهم بالرّحمةِ والرّضوانِ، وحفظَ اللهُ الباقيينَ، وأيدَهُم، وسدّدَ خُطاهُم، إنّه نِعَمَ المولى، ونِعَمَ النّصيرِ.

١- السيد مهدي الخطيب:

عالم الخطباء وخطيب العلماء

لقب أطلق على سليل السيد المجاب إبراهيم بن العابد محمد بن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام، وهو السيد محمد مهدي الخطيب، نجل العلامة الفقيه السيد محمد السويج.

ينتمي بالنسب إلى أسرة آل السويج النازحة من المنطقة الشرقية من أرض الحجاز، بلدة الهفوف، وهي أسرة علمية وأدبية عريقة، فيها الكثير من العلماء والأدباء، ولقبت (بالسويج)؛ نسبة إلى (السويق)، مُصغراً (السوق)، ففي لغة أهل الحجاز يقال للسوق الصغيرة: (سويج)، وجاءت التسمية إطلاقاً على الجد الرابع للسيد مهدي، وهو العلامة السيد محمد، الذي كان يؤم المصلين في مسجد في منطقة الهفوف داخل سوق صغيرة، وكان يُقيم المآتم على سيد الشهداء عليه السلام، ويُطعم الطعام، ولما كان المسجد صغيراً لا يسع الجموع الغفيرة كان يفرش في (السويج)، وهكذا صار الناس المرتادون لهذا المسجد يُطلقون على السيد اسم: سيد السويج.

وأما لقب الخطيب، فهو لقب أطلق على المرحوم السيد محمد مهدي؛ لكونه خطيب العلماء، وقد عُرف في النجف الأشرف بالسيد الخطيب.

ولادته ونشأته:

ولد عام ١٣٤٩هـ في البصرة، ونشأ فيها، وتلقى العلوم الدينية على يد أخيه الأكبر العلامة السيد أحمد السويج رحمته الله، ثم انتقل إلى النجف الأشرف، وحضر على أكابر الحوزة العلمية، ومنهم السيد الخوئي قدس سره، وقد برع في درسه حتى نظم في الفقه والأصول أرجوزة، وقد نقل الثقات أن أستاذه السيد الخوئي قدس سره كان يستشهد بها في بحثه الخارج.

تخرّج على يده الكثير من طلبة العلوم الدينية، وأنشأ حوزة دينية في البصرة في منطقة العباسية طالتها يد التخريب من النظام البائد، وصودرت بعد أن حُكم عليه بالإعدام غيابياً، إذ هاجر فاراً منهم سنة ١٩٨٠م، بعد كثير من التعذيب والاضطهاد.

خطابته:

منذ نعومة أظفاره توجه السيد مهدي إلى الخطابة، وتعلم فنونها، فكان يحضر مجالس العزاء في مسجد أبيه، ويحفظ الشعر والرثاء، فبرع فيهما، فهو أديب وشاعر وراثة موفوّة، نال محبة كبيرة من الجماهير التي تهافتت على حضور مجالسه؛ فهو عالم اشتهر بقراءته وخطابته عند بيوتات العلماء، حتى

لُقِّبَ بخطيبِ العلماء، فصَارَ النَّاسُ ينادُونَهُ بالخطيب، وقد كانت له طريقةٌ وأسلوبٌ رائعٌ في قراءة القرآن، ولهُ صوتٌ عذبٌ جميلٌ، وكان يقرأ بأطوارٍ متعدّدةٍ محبّبةٍ إلى قلوبِ السّامعين، كالبحرانيّ، والسّتراويّ، والحدّديّ بأنواعه، ولم يقتصر مجلّسه وشهرتهُ على البصرة والنجف والعراق بشكلٍ عام، بل انتقل إلى البحرين، ومنها إلى الإمارات، وكان إماماً لمسجد الإمام عليّ عليه السلام في الشارقة، وقرأ في أغلب البلدان العربيّة، واستقرّ بعدَ هجرته في سورية، قرب مرقدِ السيّدة الطاهرة زينب الكبرى عليها السلام.

شعره:

هو شاعرٌ قديرٌ، له أشعارٌ في المجالاتِ كافة، منها، الخمسمائة المهدية في علم الأصول، والخمسمائة المهدية في الفقه، وتذييل روائع الشعر الحسيني، وله وحيُّ البردة الجديدة في المولد النبوي، والروضة المهدية في رثاء العترة المحمّدية باللغة الدارجة (الحسجة)، وله الستمائة المهدية في الحذف والتقرير، ومن لطيف الأمر أنّ له أرجوزةً في قواعد اللّغة الإنجليزيّة.

ومن روائع شعر السيّد مهدي الخطيب، قصيدته الطويلة (وحي البردة الجديدة)، التي عنوّنها بأنّها: (قصيدة غزليّة، وعظيمة، علميّة، تاريخيّة، انتقاديّة، تتضمّن سير الرسول صلى الله عليه وآله وذكر آله، وأصحابه، ومعاجزه، وما إلى ذلك... وتقع في ٢٠٠ بيتاً)، وقد اخترنا منها نماذج متفرّقة لتعكس الأفق الشعريّ المرهف لخطيبنا الشاعر السيّد مهدي، قال رحمته الله:

مُحَمَّدٌ شُعْلَةٌ قُدْسِيَّةٌ سَطَعَتْ	فَمَرَّ قَتْ بَسَنَاهَا حَالِكِ الظُّلْمِ
لَهُ المَحَامِدُ قَدْ أَلْقَتْ أَرْزَمَتَهَا	مِنْ حُسْنِ خُلُقٍ وَأَخْلَاقٍ وَمِنْ كَرَمِ
وَلَيْلَةَ مَوْلِدِ المُخْتَارِ نَوْرَهَا	لَمْ تَبَقْ مِنْ ظُلْمٍ فِي الكَوْنِ أَوْ قَتَمِ
دَعَى الرِّسُولُ فَلَبَّتُهُ القُلُوبُ إِلَى	دِينٍ بِهِ العِزَّةُ الكُبْرَى الْمُلتَزِمِ
بِالعِلْمِ أَهْرَ أَهْلِ العِلْمِ قَاطِبَةً	وَبِالتَأدُّبِ والأَخْلَاقِ فِي اليُتْمِ
شَاعَتْ مَعَاجِزُهُ فِي النَّاسِ وَانْتَشَرَتْ	فِي البَرِّ وَالبَحْرِ فِي الأَطْوَادِ والأُكْمِ
قَدْ فَجَّرَ المَاءَ مِنْ صُمِّ وَشَقَّ لَهُم	بِدُرِّ الدُّجَى بِحَضُورِ مِنْ جُمُوعِهِمِ
وَحَسْبُنَا قَوْلُهُ مِمَّا تَفُوقُ بِهِ	شِجَاعَةُ المُصْطَفَى ذِي البَاسِ مِنْ عِظَمِ
كُنَّا نَلُودُ بِخَيْرِ الخَلْقِ نَنَدُّ بِهِ	إِذَا الوَطِيسُ بِمَشْتَدِّ العِرَاكِ حَمِي

هُوَ الْحَبِيبُ وَعَوْنُ الْمُسْتَنِيْبِ وَمَنْ
وَإِنَّهُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِمٍ
بِاسْمِهِ كَانَ لِلضُّلَّالِ خَيْرٌ هُدًى
إِذَا مَشَى فِي ظِلَامٍ خِلَتْ غُرَّتُهُ
وَأَلَّهُ الْغُرُّ قَدْ فَاتَتْ حَامِدُهُمْ
لَهْفِي لُهُمْ بَيْنَ مَسْمُومٍ قَضَى كَمَدًا
أَفْدِي حُسَيْنًا يَدَاهُ بِالنَّدَى عَمَرَتْ
شَكَتْ إِلَيْهِ الظُّمَأُ مِنْهُمْ مَقْدَمَةٌ
وَكَانَ مِنْهُمْ لَهُ شَرُّ الْجَزَاءِ فَقَدْ
عَدَوْا عَلَيْهِ جُمُوعًا وَهُوَ مُنْفَرِدٌ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ عِبَادُ الْهَوَى وَهُمْ
بِهِ تُدَارُ رِوُوسٌ عَن تَفَكُّرِهَا
يَعَزِّزُ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعُوا
لَكِنَّهُ رُغَمَ أَنْفِ الطَّغَامِ عَلَا

لَهُ الشَّفَاعَةُ وَالْمَنْجَى مِنَ الْحُطْمِ
مِنَ الْهَلَاكِ وَحَبْلٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ
مَنْ ضَلَّ فَهُوَ لَهُ كَالنَّجْمِ وَالْوَجْمِ
كَالْفَجْرِ شَقَّ سَوَادَ الْغَيْهِبِ السُّحْمِ
كُلَّ الْبَرَايَا فَهُمْ لِلْحَلْقِ كَالنُّجْمِ
وَبَيْنَ ثَاوٍ عَلَى الْبُوعَاءِ مُصْطَلَمٍ
حَتَّى أَعَادِيهِ مِنْ بَاغٍ وَخُتْضَمٍ
فَهَبَّ بِالْمَاءِ يَسْقِيهَا بِذِي حُسْمٍ
صَدُّوه عَن وِرْدِهِ وَالْقَلْبُ فِي صَرَمٍ
وَالْجَمْعُ مُرْتَكِمٌ فِي ظِلِّ مُرْتَكِمٍ
رُكُضٌ إِلَى مَنْصِبٍ أَوْ مَأْكَلٌ دَسِمٍ
كَمَا تُدَارُ رِوُوسُ الْخَيْلِ بِالشُّكْمِ
بِهِ وَقَدْ أَسْمَعُوهُ سَيِّئَ الْكَلِمِ
كَالْبَدْرِ فِي قِمَّةِ الْعَلْيَاءِ غَيْرَ طَمِيٍّ^(١)

آثارُه:

له رحمه الله آثارٌ عديدة، فهو كاتبٌ من الطراز الأول، فقد ألفَ في كثيرٍ من العلوم، ووثق الكثير منها في دار الكتبِ والوثائقِ العراقية، أهمُّها:

- ١- كفاية الخطيب، أربعة أجزاء.
- ٢- الرّوضة المهديّة في رثاء العترة المحمّديّة.
- ٣- الكلمة المرضيّة.
- ٤- أمّ البنين سيّدة نساء العرب.
- ٥- الصحيفة الحسينيّة الكاملة.

- ٦- مائة مسألة مهمة حول الشيعة.
 - ٧- كنز الوعظ والعرفان لمجالس شهر رمضان.
 - ٨- الأحكام والحقوق النسائية في الإسلام.
 - ٩- أولاد الإمام علي ومنظومة في أسماء أمهات الأئمة.
 - ١٠- من أعلام البصرة في العلوم والفنون.
 - ١١- المنظومات العلمية.
 - ١٢- أرجوزة الألفين المهدية.
- وغيرها الكثير، وكلها مطبوعة.
أسرته؛

له رحمة الله عليه من الأولادِ عشرون، أكبرهم السيد صالح رحمته، وهو خطيبٌ متمرسٌ، رقى المنبرَ تحت يد والده في محضر العلماء، أمثال السيد بحر العلوم، والسيد الشاهرودي، وقد ورث عنه ثلاثة من أبنائه هذا الفن.

وقد نال وسام الشهادة ثلاثة من أبناء السيد مهدي الخطيب، وهم كلاً من المرحوم السيد عبد الصاحب، والمرحوم السيد عباس، الذي كان وكيلاً للسيد محمد باقر الصدر قدس في يوغسلافيا، وقد اشترك مع أخيه المرحوم الشهيد السيد حسين في انتفاضة صفر، وكان الأخير من خيرة طلبة العلوم الدينية.
وفاته؛

وأخيراً استجاب الله دعاء السيد الخطيب، إذ نال شرف الشهادة على أيدي عملاء البعث الكافر في الشام، ودُفن جوار السيدة الطاهرة عقيلة الطالبين زينب عليها السلام، التي طالما نعاها، وكتب عنها في مؤلفاته، إذ كتب عن سيرتها كتاباً بلغت عدد صفحاته ما يقارب ٨٠٠ صفحة، عن عمر ناهز ٧٤ عاماً، قضاه في خدمة العلم، والفقهِ، والجهاد، والمنبر الحسيني، فرحمه الله، وأسكنه فسيح جناته.

٢- الشيخ محمد حسن الدكسن

هو الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين، الأسدِّي البصريّ، الشهير بالشيخ محمد حسن دكسن.
نشأته:

ولد في النجف الأشرف عام ١٢٩٦هـ، في كنف عائلة علمية عرفت بتدوينها وبشغفها الكبير بالعلم، اختارت القرب من سيّد البلغاء والعارفين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ طلباً للعلم وحباً في مجاورته، فاستقرت هذه الأسرة البصرية العربية التي يتصل نسبها بقبيلة بني أسد العدنانية في الغريّ - النجف الأشرف -، بعد هجرتها من إقليم خوزستان.

درس مقدمات العلوم الدينية في باكورة حياته بمدينة العلم والعلماء، النجف الأشرف، التي نشأ بها، فنهل منها العلم، واستقاه من مصادره الأصيلة، وتعلّم فن الخطابة من أبيه الذي كان هو الآخر خطيباً، ثم صحب الخطيب الشيخ عليّ المعروف بـ (ابن عياش)، فشق طريقه بخطى واثقة، مستنداً إلى أساس متين، حتى صار خطيباً أليماً شهيراً، حاذقاً في خطابته، فأحيا مجالس أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) في المساجد والحسينيات التي باتت تتسابق فيما بينها لدعوته وحضور مجالسه، التي اتسمت بروحية خاصة، وبوجود مسحة من القبول فيها، فإنه لم يكد يصل إلى ذكر المصيبة في محاضراته حتى تمتلئ عيناه بالدموع.

ذاع صيته واشتهر اسمه في الأصقاع، وفي أواسط العقد الثالث من عمره وصلت شهرته إلى مسامع أمير المحمّرة، وحاكمها الشيخ خزعل الكعبيّ، فوجه له دعوة ليكون في ضيافته، ومع مرور الأيام توسّعت علاقتها، وتوثقت عرى المحبة بينهما، فصارت له منزلة ومكانة كبيرتين عند أمير المحمّرة، حتى أطلق عليه الشيخ خزعل تسمية (الدكسن)، مشبهاً إياه بالبندقية المعروفة آنذاك، والمسمّاة (الدكسن)؛ لِقصرها، وقوّة صوتها، وإعجاب الناس بها، واقتنائهم إيّاها، إذ كان المرحوم الشيخ محمد حسن، قصير القامة وله صوتٌ جهوريٌّ عالٍ.

دراسته:

امتازت محاضراته المنبرية بمستواها العلميّ العالي، واحتوائها على مضامين أخلاقية، وعرفانية،

واجتماعية، توعوية هادفة؛ نتيجة طبيعية عن اكتسابه الفضيلة والعلم على يد أساتذة أجلاء علماء خلال مسيرته العلمية، فقد تلقى دروس (النحو والمنطق) على يد العلامة السيد مهدي البحراني، و (الفقه) على يد العلامة السيد محمد علي الصائغ، ودرّس (معالم الأصول) على يد العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء، أمّا (الأسفار والحكمة) فقد درسها على يد العلامة الشيخ نعمة الله الدامغاني، ثم استمرّ الشيخ محمد حسن الدكسن في تحصيل العلوم الإسلامية، فانضمّ إلى الحلقات الخارجية، والدروس العالية، عند أكابر العلماء آنذاك، أمثال المجتهد الكبير الشيخ باقر الجواهري، والشيخ عبد الكريم الجزائري، وأنس مجالس العلماء في البصرة، كمجلس السيد ناصر بن السيد أحمد بن السيد عبد الصمد البحراني، البصري، ومجلس السيد عدنان بن السيد شبر، الغريفي، البحراني، البصري، وهم من أعلام البصرة وعلمائها المعروفين، تنقل ما بين البصرة والمحيرة والنجف الأشرف، فقسّم وقته بين تلك المدن، فكان في النجف الأشرف طالباً حوزوياً مجتهداً في طلب العلم، مُنهمكاً بدروسه، وفي مواسم الخطابة يرجع إلى البصرة، وغيرها من المدن الأخر، ليكون فيها خطيباً منبرياً قديراً.

شعره:

عُرِفَ الشَّيْخُ الدَّكْسَنُ شَاعِراً بَارِعاً، كَتَبَ الشُّعْرَ بِاللُّغَةِ الْفَصْحَى، وَبِاللَّهُجَةِ الدَّارِجَةِ - العامية - ، له ديوانٌ مطبوعٌ باسم (الروضه الدكسنية)، باللهجة الدارجة، كلّه في مرثي أهل البيت (عليه السلام)، وقد تداول أبياته الشعرية الكثير من الخطباء والذاكرين في المجالس الحسينية، وله ديوان آخر كتبه باللغة الفصحى، وهو مخطوط، وفيه من الأبيات ما يرثي به النبي محمداً ﷺ، منها:

ما مرَّ يومٌ مثلَ يومِ محمّدٍ أشجى الأنامِ أسىً إلى الميعادِ
يومٌ به جبريلُ أعلنَ قائلاً: اللهُ أكبرُ، والدموعُ بوادي
ويحَ الزَّمانُ ويا لهُ من غادرٍ أبكى الأيمنَ وفَتَّ بالأعضادِ
وأمضُ شيءٍ في الحشا صدغُ الحشا صوتُ البتولةِ من حشىٍ وقَّادِ
نادت وقد قرَّحَ المصاب جفونها: يا ويحَ دهرٍ جارٍ جورة عادي
أبتاهُ من لي بعدَ فقدك سلوةٌ فلا بكينك يقظتي ورُقادي

وقد خلفَ الشيخُ محمّدُ حسنُ الدكسنُ آثاراً خطيةً لم يُطبع منها سوى الروضة الدكسنية، من

أهمها: شرح الصحيفة السجادية، ومجموعة مجالس منوعة، وكشكول في جزأين، وديوانه باللغة الفصحى.

وفاته:

توفي الشيخ محمد حسن الدكسن في قرية الدعيجي، إحدى قرى محافظة البصرة، في يوم الأحد في الرابع والعشرين من شهر أيلول عام ١٩٤٩م، الموافق عام ١٣٦٨هـ، عن عمرٍ ناهز الثلاثة والسبعين عاماً، حُمِل جثمانه إلى النجف الأشرف في موكبٍ مهيبٍ يليق بعالمٍ وخطيبٍ مثله، وقد أرّخ وفاته الخطيب الشيخ علي البازي، بقوله:

ومنبرُ السَّبَطِ بكى تاريخه (لما توفي الخطيبُ الحَسَنُ)



٣- الشيخ حسن فرج الله ولادته ونشأته:

وُلِدَ العَلَّامة المرحوم الشَّيخ حَسَن فرج الله في قرية الشَّرش، التابعة لقضاء القرنة في عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٦م ، وهو ابنُ الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ جواد بن الشَّيخ محمد بن الشَّيخ محمد حسين الحلبي البصري النجفي. نشأ وترعرع في أسرة دينية مؤمنة محافظة في سلوكها ومواقفها، معروفة بالعلم والتقى والصَّلاح، إذ برز الكثير من رجالها في مختلف أبواب العلوم والمعرفة، فأشرب رَحْمَهُ الله من صِغره عُزَّ خصالها، وجميل سيرتها؛ لذا

نمت فيه روح الفضيلة والإباء، حتَّى أصبح بعد ذلك من رموز هذه الأسرة الكريمة، وعميدها، وعلمها البارز.

شدَّ الرَّحال - كآبائه - منذ نعومة أظفاره إلى مدينة العِلم والعلماء (النَّجف الأشرف) طالباً للعلوم الدِّينية، ومواكباً النهج الرِّسالي، الذي سلَّكه آباؤه وأجداده، فدرَس على يد أساتذة كبار من فقهاء وأعلام عصره، كالمرحوم آية الله الشَّيخ عبَّاس المظفر، والشَّيخ آية الله عليّ الحلي، وهو من خريجي كلية الفقه، وواصل دراسته حتَّى بلغ درجة سامية من العِلم والفضل، ممَّا أهلتُه أن يكون وكيلاً لمراجع عظام كالسيِّد محسن الحكيم، والسيِّد أبي القاسم الخوئي، والشَّهيد محمَّد باقر الصدر، (قدَّس اللهُ أسرارهم).

خطابته وسيرته:

امتاز الشَّيخ رحمته بخطابته المنبرية الرائعة والهادفة، فهو خطيبٌ، وأديبٌ، وشاعرٌ، ويتَّصفُ بعلوِّ الهمة، والصَّلابة في الدين، ونُصرة الحقِّ، وكرم النفس.

وقد قرأ في عدَّة مناطق من العراق، وكان لمناطق شمال البصرة الحظُّ الأوفر من خطابته، حتَّى

أصبح خطيبها اللامع، فقرأ في القرنة، والشرش، -وقد أسس فيها جامع الشرش الكبير في عام ١٣٨١هـ- ١٩٦١م، والهوير، والمدينة، والدير، ومركز البصرة، والطويصة- إذ كان يؤم المصلين في جامع الرحمة-، ودول آخر كالكويت والبحرين، وكذا قرأ في جنوب إيران (الأهواز) بعد هجرته إليها، ومدينة قم المقدسة، وشمال طهران، ولم تقل عزمته، ولم تنس همته الحسينية، حتى بعد ما وصل به الكبر مبلغاً، وبقي يرتقي المنبر الحسيني حتى آخر سنوات حياته المباركة.

وكان رحمته كريم الطبع، حسن السيرة، محمود الصحبة في قومه وأبناء جنسه، لطيف المعشر، لين العريكة، صادقاً في أقواله وأفعاله.

وكان رحمته يمتاز بالطرفة والأريحية العلمائية الهادفة، التي كان أغلب العلماء يستعملها من أجل إدخال السرور، والبهجة، وإمالة قلوب المؤمنين. وكذلك يمتاز بقوة الذاكرة، وسرعة البديهة. كما زاول التأليف، فله كتابات، ورسائل شتى، وديوان شعر.

وكان رحمته رجلاً ذا علاقات اجتماعية واسعة، وكثيرة؛ لأنه كان حريصاً على إصلاح المجتمع وهدايته؛ لذا كان مواصلاً ومتنقلاً في جميع القرى والمدن والبلدان، في داخل العراق وخارجه، وبين علاقات اجتماعية قوية في أية بلدة حل فيها، وإذا ما حل في مجلس حوَّله إلى مجلس للوعظ والإرشاد والنصيحة، فلذا شاع صيته في الآفاق، وخلد ذكره بين المؤمنين؛ خلَّقه السامي، وأريحيته، وسعة صدره.

فكان بحق عالماً عاملاً، ورعاً تقياً، وشجاعاً جسوراً، ومُحترماً مُهاباً، وخطيباً مفوهاً.

موقفه الجهادي:

لا يخفى على أحد موقفه الجهادي، فهو ابنُ بجدته وفي طليعة صفوفه، فمنذ بدايات ظهور حزب البعث، وقف الشيخ رحمته بوجهه محارباً إياه بكلِّ صلابَةٍ وشجاعةٍ، من دون مجاملةٍ، ولا مساومةٍ، إذ واصل تحركه الجهادي من خلال مسجدِه المعروف بجامع الشرش الكبير الواقع في منطقة الشرش، ففي سنة ١٩٦٩م أقدم مدير أمن القرنة على استدعاء الشيخ للحضور إلى دائرته، فعندما حضر مندوب مدير الأمن إلى المسجد، قال له الشيخ: إنه لن يذهب إليهم، وإذا أراد المدير

شيئاً فليحضر هو، ونتفاهم معه.

لذا اضطرَّ مديرُ الأمن إلى الحضور بنفسه لمقابلة الشيخ، وقال له: لماذا لم تأتِ إلى دائرتنا، ولو لساعةٍ واحدةٍ؟ وهل لديك سلاحٌ تدافعُ به؟ فرفعَ الشيخُ المصحفَ الشريفَ الذي كان بيده، وقال: هذا سلاحُ المؤمنين، فكبرَ المحتشدونَ في الجامعِ بصوتٍ عالٍ، فترجعَ مديرُ الأمن، وحمائتُه، ولم يستطيعوا أخذُه بينَ تلكَ الحشودِ الغاضبةِ.

ونتيجةً للمضايقاتِ والتهديداتِ المستمرةِ من أجهزةِ الأمنِ في الثُّرنةِ، انتقل إلى منطقة الطويسة، وأصبح في ما بعد إماماً لمسجدِ الرَّحمةِ في منطقةِ الطويسة، في مركز المحافظة.

وفي مطلعِ السبعينيات، ونظراً لنشاطه الجهاديِّ، وخطاباته المستمرةِ والمحرّضة على الحكم البعثيِّ، قرّر أزلأمُ الحزبِ العفلقيِّ اعتقالَ الشيخ، وتصفيتهُ جسدياً، وبالفعل اعتُقل في عام ١٩٧١م، وتعرّض لأنواعٍ شتى من التعذيبِ حتّى أُذيت كُفُّه اليسرى بِمادّةِ «التّيزاب»، وقد سألَه أحدُهم عن كفيّةِ بترِ كُفِّه؟ فقال: عندما عجزوا عن نزعِ أيِّ اعترافٍ مِنِّي فيما يتعلّق بالشباب المؤمنين الذين يلتقون بي في المسجد، قاموا بإنزالِ يدي في «التّيزاب»، ولزيادة الأذى والألم كانوا يُنزلون الأصبعَ تلوَ الأصبع، حتّى أذابوا نصفَ كُفِّي، إذ لم يبقَ إلّا الإبهام، والذي أذهلهم أنّ الله أعطاني قوّةَ تحمّلٍ، وأنساني الألم، فكنْتُ أتلو القرآن، وأردّدُ قوله تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾.

عندها ثارت أهالي ناحية الشّرش، واعتصمت مدّة (٣) أيام، ممّا أجبرَ النظامَ السابقَ على الإفراج عن الشيخ رحمته؛ ولذلك ثَمَّنَ المرجع الكبير السيّد محسن الحكيم هذا الموقفَ البطوليَّ من أهل الشّرش برسالةٍ شكرٍ على مساندتهم للشيخ حسن فرج الله.

وقدمَ الشيخُ ثمناً آخرَ في سبيل العقيدة والمبدأ، وهو ولده الشهيد محمد رضا، الذي اعتُقل في سنة ١٩٨٢م، وكذلك زوجته أمّ محمد رضا، التي توفيت في المعتقل، وسُجنت عائلته مِن بعده رجالاً ونساءً وأطفالاً، لعدّة سنواتٍ، ثمّ هاجروا بعدها إلى جمهورية إيران الإسلامية، وفي عام ١٩٧٩م تعرّض الشيخ رحمته إلى مضايقاتٍ شديدةٍ، إذ طلبوا منه أن يذكرَ منجزات حزب البعث في خطبته بعد صلاة الجماعة، عندها حضرَ الشيخُ في المسجد، وقامَ خطيباً، وقال بشجاعةٍ قلَّ نظيرها: إنّ إنجازاتِ حزبِ البعث كثيرةٌ وكثيرةٌ، وهذه يدي التي ذوّبها في «التّيزاب»، هي واحدةٌ من إنجازاتِ حزبِ البعث، فأصاب أزلأم البعث الصّدامي الدّعر، فقرّروا تصفيته جسدياً، فعندها

هاجر مُتخفياً إلى أرض الله الواسعة، فقصَدَ الجمهوريّة الإسلاميّة عن طريق المحمّرة، واستقرّ في مدينة عبّادان مدّة من الرّمن في حسيّنة الحاج سبتي الكعبيّ المنصوريّ، ثم أخذَ بعدها ينتقلُ في جميع مُدن الأهواز والأماكن التي يتواجد فيها المهاجرون العراقيّون، مواصلاً نشاطه الجهاديّ، فكان له الدور البارزُ في دعم المجاهدين العراقيّين، ورعايتهم، وتثقيفهم بالعقيدة الإسلاميّة الرّصينة، من أجل محاربة الطُّغاة وهزيمتهم، وكان نِعَمَ الأبِّ للكثير من العوائل النَّازحة في المخيمات في جنوب إيران، وكان ملازماً لمعسكراتِ المجاهدين، يشتركُ معهم في جبهاتِ القتال، ويقوّي عزيّمتهم، ويرشدُهم، ويؤمّمهم في الصّلاة.

أسرته:

للشّيخ رحمته من الأولاد ما يأتي:

- ١- الشّهيدُ السّعيدُ محمّد رضا، الذي اعتُقِلَ مع بقيّة أفراد أسرته بعد هجرة والده، ونال شرفَ الشّهادة على أيدي البعثيّين، في سنة ١٩٨٢ م.
 - ٢- الشّيخُ محمّد زكي رحمته، وهو خطيبٌ بارعٌ، تعلّم فنونَ الخطابة والوعظ والإرشاد من والده رحمته، وامتاز بصوته الشّجي، وأدبه الرّفيع، وخلقِهِ السّامي.
 - ٣- الشّيخُ محمّد أمين، وهو الذي حلَّ محلَّ والده، وكان خيرَ خلفٍ لخير سلفٍ، وخلقِهِ وأمانته حاز على ثقة أهله وأبناء قومه، وأصبح نائباً في البرلمان العراقيّ.
 - ٤- محمّد حسين.
 - ٥- سجاد.
 - ٦- عليّ.
 - ٧- منتظر.
- وفاته:**

قضى المجاهدُ العلامَةُ الشّيخُ حسن فرج الله الثّمانين عاماً من عمره الشّريف في خدمة الإسلام والمذهب، وقد ربّى أجيالاً مؤمنةً مجاهدةً صلبةً العقيدة، لا تنشي أمّ الطُّغاة والظلمة، حتى أفلَ ضياؤه بعد هذه الرّحلة الجهاديّة الصّعبة والشّاقّة، التي استمرّت ثمانين عاماً من حياته، أصبح بعدها يُصارع المرض حتّى جاءه وعد ربّه في الثامن عشر من ذي الحجة لعام ١٤٢٨ الموافق ٢٠٠٧ م، في

مسقط رأسه في قرية الشَّرش، وتضمَّنه الثَّرى، في يوم الغدير يوم تنصيب الإمام عليٍّ (عليه السلام) ولياً، وأميراً للمؤمنين، في مسجده، حسب وصيته (عليه السلام)، وقد خرج نعشهُ الطَّاهر من جامع القرنة الكبير إلى محلِّ مثنواه، وقد سار المشيِّعون الذين تقاطروا من جميع مناطق البصرة والمحافظات الأخر عدَّة كيلو مترات باتجاه ناحية الشَّرش، حيث مثنواه الأخير، واستمرَّ التَّشيع لعدَّة ساعاتٍ، ثمَّ بعد فترة من الزَّمن نُقِلَ جُثمانه الطَّاهر إلى النَّجف الأشرف نظراً لانبعاثِ الماء من أرضِ المسجد في فصل الشَّتاء.

وأقيم له حفلٌ تأبينٍ في عدَّة مناطق في داخل العراق وخارجه، منها: حفلٌ تأبينٍ في مؤسَّسة دار السَّلام في لندن.

ونعاه: التَّجمُّع العلميُّ في كندا (تورونتو).

فرحمه اللهُ، وأسكنه اللهُ تعالى فسيح جنَّاته، وأعطاهُ الأمنَ والأمانَ، وحشره اللهُ معَ النُّبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشَّهداءِ والصَّالحينَ، وحسُنَ أولئك رفيقاً.

الحمد لله

نظرة في أبرز المآتم البصريّة

نظرة في أبرز المآتم البصرية :

«حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ»^(١)

كلمة قالها رسول الإنسانية محمد ﷺ لبيّن للجميع مكانة هذا الإمام العظيم، ودوره في تصحيح مسار الإسلام المحمديّ الأصيل، ولتصبح شعاراً خالداً لمن يُحيي ذكر الحسين (عليه السلام)، وقد لا يختلفُ اثنان على الشطرِ الأوّلِ من مقولة الرسول الأعظم ﷺ، وفهم معناها، فالحسينُ من رسولِ الله، وهو ريجانته من الدنيا [فحسينٌ مِنِّي]، إنَّ الحسينَ ابني، وهو سبطي الذي سيخلفني في أمّتي.

ومن المسلّماتِ أنّه لا أحدَ من المسلمين، وحتى من غير المسلمين، من يُنكرُ مدى عراقية هذا النسبِ الطاهرِ الشّريفِ لرسولِ الله ﷺ، ولكنَّ البعضَ قد لا يتصوّر، ولا يتعقّل كيف يكون الرسول ﷺ من الحسين (عليه السلام) «وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ»، وهذه العبارة من رسول الإنسانية، ونبيّ البشريّة، لها مدلولاتها العميقة، فالمبادئ والأهداف السامية الكبرى، والغايات الأخلاقية العظيمة، التي ضحّى من أجلها النبي ﷺ، سيضحّى من أجلها الحسين (عليه السلام)، أي بمقدار ما تحمّله ﷺ من الأذى من طغاة قريش و جهال الأمة، فالحسين (عليه السلام) كذلك سوف يواجه المصير نفسه الذي لاقاه جدّه في تحمّله أعباء مسؤولية الدعوة إلى الله، وستقتله الفئة الباغية من أمّة جدّه، ولم يكتفوا بقتله، بل سيمثلون بشخصه الكريم أشدّ تمثيل، مع أنّ الرسول ﷺ لم يسألهم أجراً على رسالته إلاّ المودة في القربى، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...﴾^(٢)، وهكذا تكون المودة بجسد ريجانته وسبطه؟ ترضه حوافرُ خيول بني أمية، وتجعله أشلاءً متناثرةً موزعةً! حتى وصلت بهم الخسة والدناءة إلى أنّهم تركوا جسده عارياً ثلاثة أيام تصهره حرارة الشمس، وهناك معانٍ دقيقة أشار إليها علماءنا الأعلام، في توجيه ذلك المقطع النبويّ، نشير إليها إجمالاً^(٣):

١- إنَّ معنى «وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ» أن بقاء ديني، وآثار شريعتي إلى يوم القيامة إنّما هو بسبب الحسين (عليه السلام)، فلولا استشهاده لما بقي من الدين المحمدي أثرٌ، إذ تصدّى لطفاعة عصره الذين أرادوا أن يحرفوا

١- كامل الزيارة لابن قولويه: ١١٦، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٢٧/٢، مسند أحمد: ٤/١٧٢، سنن ابن ماجه: ٥١/١.

٢- سورة الشورى: آية ٢٣

٣- لتفاصيل هذه المعاني ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات، للفاضل الدربندي، ١/٣٧٩ - ٣٨١.

مساره، وقدم ما قدم جراء ذلك، وقد ترك قتله أثراً كبيراً، وحنناً شديداً في قلوب محبيه، ونتيجةً لدمه الطاهر تجذرت وتوسعت النهضة الحسينية في شتى بقاع العالم.

٢- إنَّ المقامَ الذي أعطاهُ اللهُ ﷺ رسولَهُ الأَعمَظَ ﷺ، وهو مقام الشفاعة الكبرى، إنَّما هو بسببِ رضاهُ بشهادةِ ولده وريحانته.

٣- إنَّ معناها أنَّ بقاءَ نسلِي- أي الذين هُم خلفاءُ ربِّ العالمينَ، وأئمةَ المسلمين- إنَّما هو بسببِ الإمامِ الحسينِ ﷺ، فإنَّه أبو الأئمةِ التسعةِ المعصومينِ ﷺ.

٤- إنَّ هذا إشارةٌ إلى مضمونِ جملةٍ من الأخبارِ الواردةِ في تفسير ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^(١)، بمعنى أنَّ المرادَ مِنَ الذَّبْحِ العظيمِ، هو الإمامُ الحُسينِ ﷺ، ولولا هذه التَّفدية لما وُجِدَ لإسماعيلَ نسلٌ أصلاً، ومحمدٌ ﷺ من وُلدِ إسماعيلَ.

٥- إنَّ هذا إشارةٌ إلى مقامِ الطِّينةِ الأصيلَةِ النَّورانيَّةِ المملوكيَّةِ، فإنَّ أصحابَ الكساءِ صلواتِ اللهُ عليهم كانوا في ذلك المقامِ من نورٍ واحدٍ، ومن طينةٍ واحدةٍ، فحينئذٍ كما يصدُقُ أنَّ الإمامَ الحُسينَ ﷺ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فكذا يصدُقُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الإمامِ الحُسينِ ﷺ.

فمن هنا كان للإمامِ الحُسينِ ﷺ مقامٌ سامٍ، ومكانةٌ عاليةٌ في نفوسِ مَنْ عَشِقَ رسولَ اللهِ ﷺ، وذابَ في حُبِّ الإسلامِ، وللإمامِ الحُسينِ ﷺ، وتضحياته دورٌ كبيرٌ في حفظِ الإسلامِ وديمومته، فكان حبهُ يوجبُ حُبَّ اللهِ ﷻ «أَحَبُّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حَسِينًا»^(٢)؛ ولأنَّه حبيبُ اللهِ وحبيبُ رسولِهِ فقد جعلَ اللهُ له شيعَةً ومحبُّونَ يحيونَ ذكراهُ جيلاً بعدَ جيلٍ.

ولم تكن البصرةُ بعيدةً عن ذلك، فقد كان لها دورٌ كبيرٌ في إحياءِ شعائرِ سيِّدِ الشَّهداءِ ﷺ، والأئمةِ ﷺ من خلالِ إقامةِ المجالسِ والمآتمِ الحسينيةِ، التي كانت شعاراً لشيعةِ الإمامِ الحُسينِ ﷺ، تُظهِرُ الآمهمَ وأحزانهم، وصار شهرٌ محرَّم الحرامِ شهرَ حزنٍ وكمديٍّ على محبِّي أهلِ البيتِ ﷺ وفي غيرها من مُدنِ العالمِ المواليةِ لنهجِ أهلِ البيتِ ﷺ، وقد عُرِفَ أهلُ البصرةِ ومنذ القَدَمِ بولائهم لمحمدٍ ﷺ وآلهِ ﷺ، إذ كانت لهم مواقفٌ إيجابيّةٌ وبطوليَّةٌ مُتميِّزةٌ في نصرةِ الإسلامِ سَطَّروها في خدمةِ إمامهم

١- سورة الصافات الآية ١٠٧

٢- كامل الزيارة لابن قولويه: ١١٦، الإرشاد للشيخ المفيد: ١٢٧/٢، مسند أحمد: ٤/١٧٢، سنن ابن ماجه:

أمير المؤمنين عليه السلام في معركة «الجمل»، فوقفت بعض قبائلها الأصيلة بجنب علي عليه السلام، وخصوصاً قبيلة بني عبد القيس، التي عرفت بولائها المطلق للإمام علي عليه السلام، وبرز منها الشهيد زيد بن صوحان العبدي عليه السلام، وكذلك مواقفهم المشرفة مع الإمام الحسين عليه السلام ودور عشائريهم في نصرته عليه السلام، بل حُق لها أن تفخر بأن الإمام الحسين عليه السلام دعاهم لنصرته، وطلب منهم ذلك، ولا ننسى أن البصرة جهزت جيشاً بقيادة يزيد بن مسعود النهشلي البصري لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، لكن أعداءه عليه السلام أجهزوا عليه قبل وصول الجيش لنصرته، كما قدمت عشرة شهداء في قافلة الركب الحسيني في معركة الخالدة في كربلاء.

لقد كانت البصرة - وما تزال - تدعو إلى ذكر الحسين عليه السلام، وتُحيي أمره، من خلال إقامة المآتم لبيان مظلومية سيد الشهداء عليه السلام، وسنحاول - كما ذكرنا - أن نُسلط الضوء على بعض المآتم البصرية الشهيرة فيها، ليكون عملنا هذا دعوة لكل المهتمين بهذا الشأن للمشاركة في دعمنا لتوثيق المآتم الحسينية، وخطباء المنابر فيها. وإليك عينة من بعض هذه المآتم:

١- مآتم الخبازين:

وهو من المآتم الكبيرة والمهمة في منطقة العشار، الذي اشتق اسمه من اسم المهنة، إذ أسسه مجموعة من الخبازين، لكن عندما توسع الموكب، وانضم إليه أصحاب مهنة أخرى، سُمي «بمآتم الكسبة».

أسس في أربعينيات القرن الماضي، وكان من أبرز مؤسسيه المغفور لهم كل من: الحاج حاتم الجوزي اللامي، الذي بذر البذرة الأولى لتأسيسه، والحاج علاوي الجوزي، والسيد محمود، وزاير راضي عبد الحسن، والحاج محمود أبو شاكر، والحاج ناصر، وعباس حسون، وسعيد عرار، والحاج محمود ميرزا، وكان لهؤلاء مواقف بطولية مشرفة في الوقوف ضد الأنظمة التي أرادت منع العزاء الحسيني في البصرة، أو إفراغه من محتواه.

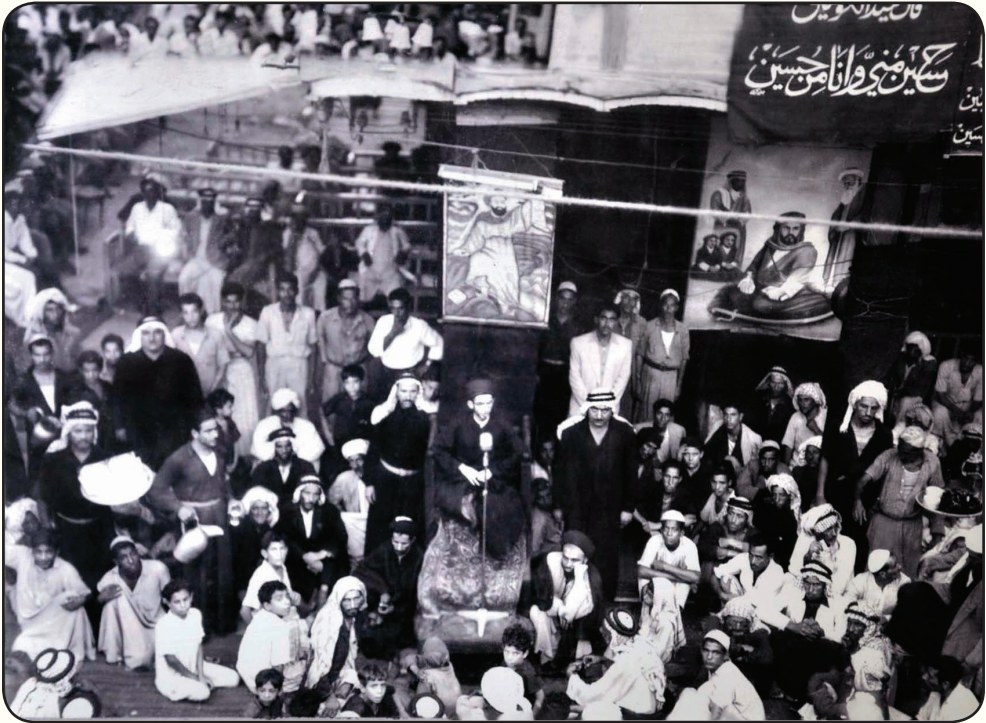
انتقل المآتم إلى منطقة الجمهورية - الفيصلية سابقاً - في سبعينيات القرن الماضي، ويُعد من المآتم الرئيسة في المنطقة، إذ يكتظ بحضور الموالين من أهالي البصرة، ويمتد من ساحة أم البروم حتى يصل إلى سوق المغايز، وكان يخرج يوم العاشر من المحرم مع بقية المواكب الحسينية على شكل

كراديس كبيرة ومنظمة، «بردات» منسقة، منها:

(أنصار... أنصار... بصرة وعشار...)، و (يا خامس أهل العبا... حسين وحسين) قرأ فيه جملة من أعلام المنبر الحسيني، منهم: الشيخ جاسم التويني، والسيد حسين الشامي، والشيخ كاظم الكربلائي، والرّادود والخطيب الشهير باقر الإيرواني رحمهم الله جميعاً، وغيرهم من الأعلام، وما يزال أولاد الحاج حاتم الجوزي مستمرّون بالخدمة الحسينية، ومصرون على إقامة العزاء الحسيني، سيراً على سيرة الآباء والأجداد، على الرغم من كلّ التحديات التي واجهتهم إبان الأنظمة الظالمة، التي أرادت محو الذكر الحسيني، ولكن هيهات أن يزول ذكر من أراد الله له الخلود على الرغم من كيد من أراد ذلك وسعيه، وكما قالت عقيلة الطالبين، وربية البيت العلوي عليها السلام لطاغية عصرها: (فكيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تُميت وحيناً، ولا تُدرِك أمدنا، ولا تدحض عنك عازها).



موكب الخبازين



موكب الخبازين

٢- مآتم البقالين:

من المآتم الكبيرة والشهيرة في منطقة العشار، كان له جمهورٌ واسعٌ وشأنٌ عظيمٌ، أُسس عام ١٣٤٢ هجرية تحت إشراف جماعةٍ من الوجهاء العاملين، الذين شروا أنفسهم في سبيل خدمة الإمام الحسين (عليه السلام)، وبذلوا الغالي والنفيس من أجل الخدمة الحسينية، وفي طليعتهم أناسٌ عشقوا وجنّوا في حبّ الإمام الحسين (عليه السلام)، كالحاج حمّودي الكاظمي، والحاج إسماعيل علي اليوسف، وناجي الحاج توفيق، والسيد عبد الأمير الهاشمي، وجبار المعيدي، وعبّاس حسن، ومزبان عباس، وحاج محل علي.

تغطّى نفقاته من أصحاب محالّ البقالة؛ لذا أخذ اسمه من هذه المهنة. كان المآتم يُجسّد الواقعة الحسينية بأروع صورة، ويمتلئ بحشود المعزّين من مختلف الطبقات والفئات، بل ومختلف الطوائف، في مدينة جمعها حبّ الإمام الحسين (عليه السلام)، ويُذكر أنّ عميد المنبر الحسيني الشيخ أحمد الوائلي قرأ في هذا المآتم.

٣- مآتم القصابين:

أُسس هذا المآتم عام ١٣٢٠ للهجرة في منطقة التميمية، أسسه الحاج موسى العمران، الذي نزع من مدينة الحلة إلى البصرة، وهو من المواكب المشهورة، وكان الحاج العمران يُشرف على إدارته بمساعدة جماعةٍ من الوجهاء، منهم: الحاج دغش العماري، وفليح الحاج عبدالرزاق، فكانوا يجمعون التبرّعات من القصابين، ومن أبرز خطبائه الشيخ محمد علي القسام (رحمته).



المرحوم الحاج
حمود باشا الملاك

٤- مآتم آل الملاك في العشار:

من الأسر المعروفة في البصرة أسرة آل الملاك، ومن أبرز شخصياتها الباشا حمود الملاك، الذي أسس مآتماً للغزاة الحسينيين في منطقة العشار، كما أسس جامع الملاك المعروف في مدخل شارع الكويت، ومجموعة مساجد وحسينيات في البصرة وغيرها، ولم تقتصر أعمال الخير عنده على تأسيس



جامع الملائك

المساجد والحسينيات فحسب، بل امتدّت أياديه البيضاء لتشمل الكثير من مشاريع البرّ والإحسان في البصرة وخارجها.

٥- مآتم الأكراد الفيليين في البصرة:

كما كان للأكراد الفيليين الذين ينتشرون في منطقة العشار مأتمهم الخاص بهم، فقد عرفوا بولائهم للحسين (عليه السلام) والقضية الحسينية، وقد أسس الموكب عام ١٣٦٩ للهجرة، وتُجمع مصروفاته من مجموعة من الصلحاء الموالين لأهل البيت (عليهم السلام)، منهم يوسف سهيل، وحسن قنبر، وسلمان حسن، وعبد مراد.

قرأ فيه مجموعة من الخطباء البارزين، منهم: الشيخ سلمان الأنباري، والأديب الرادود محمد باقر الإيرواني رحمه الله.

٦- مآتم الصّفارين والتّنجية :

أحد المآتم الولائية لأهل البيت (عليه السلام)، أُسس عام ١٣٤٧ للهجرة من قبل مجموعة من عاشقي سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) ممن عُرفوا بالصّلاح والتقوى، منهم السيّد جليل السيّد حسن الموسويّ، المعروف بحبّه العلم، ومجالسة العلماء، والاستفادة منهم، يُسانده في أعماله الصّالحة الوجيه حسين صادق الصّفار.

٧- مآتم حسينية الحاج المرحوم داود العاشور

من المآتم القديمة في البصرة مآتم الحاج داود العاشور في منطقة مهيجران-أبي الخصيب، فهو امتدادٌ لحسينية أُسسَتْ عام ١٩٣٠ ميلادي، وهي بدورها تُعدُّ امتداداً لحسينية قديمة جداً، وقد أسسه المرحوم الحاج داود العاشور ليحيي ذكر الإمام الحسين (عليه السلام). يقوم على المآتم اليوم أبناء الحاج داود العاشور الذين ساروا على نهج والدهم (عليه السلام)، وهو من المآتم الكبيرة والبارزة في البصرة.

قرأ في هذا المآتم في العصر الحديث فطاحل الخطباء والشعراء والروايد، منهم: الخطيب الشيخ حسن الكوفي (عليه السلام) الخطيب الكبير الشيخ مرتضى الشاهرودي، والخطيب البارع الشيخ جعفر الإبراهيمي، والخطيب المفوّه السيّد محمّد باقر الفالي، والسيّد جعفر المشعشع، والشيخ رياض الباوي، والشيخ علي الشكري، والشيخ محمّد جمعة، والشاعر السيد سعيد الصافي والشاعر السيد عبد الخالق المحنة، والرّادود الملا جليل الكربلائي، والملا باسم الكربلائي، والملا عمّار الكناي، والملا أياد النّصراوي، وغيرهم.

تعرّضت الحسينية إلى تفجيرٍ استهدف المُعزّين، لكنّه لم يُثنِ القائمين على المآتم عن الاستمرار بتعريف العالم بمبادئ الإمام الحسين (عليه السلام)، من خلال المحاضرات والمجالس الحسينية التي تُبثُّ مباشرة لتصل إلى أغلب دول العالم، ويسمّعها الملايين من النّاس، لتعرفهم أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) أراد للإنسان أن يكون حرّاً كريماً، وإنّه للإنسانية جمعاء، وليس للشيعة، أو للإسلام فحسب.



كانت هذه عينة من المآتم البصريّة، وهناك الكثير منها، مثل: مآتم الخضارة، ومآتم عمّال السكك، ومآتم الحاج موسى العطيّة، قرأ في هذا المآتم الخطيب المفوّه السيّد عبد الحسين الحجار، والخطيب البارع الشيخ سلمان الأنباري الكاظمي، ومآتم جمعية الدّالين وبائعي الملابس، وجمعية الحياطين، ومآتم آل المظفر في العشار، وهي أسرة عرفت بعراقتها وأصالتها ودورها في مساندة القضية الحسينية، برز منها الشيخ إبراهيم المظفر، والعلامة الكبير الشيخ عبد المهدي المظفر، ومآتم السيّد سعيد الحكيم في العشار، ومآتم العلامة السيّد أمير محمّد القزويني، ومآتم يحيى زكريا، ومآتم العلامة جمال الدّين، ومواكب ربعة ومآتمها، و...^(١)، واليوم ازدادت المواكب والمآتم والهيئات الحسينية في البصرة، وامتدّت لتجاوزَ الجوامع والحسينيات، وتتسع رقعتها الجغرافية لتشمل السّاحات العامّة والأماكن المفتوحة، ليلبغ الحضور عشرات الآلاف، كلّها تدعو إلى قيم الإمام الحسين (عليه السلام) ومبادئه الخالدة، فيحضرها الجمهور البصريّ بكلّ فئاته وطوائفه؛ ليؤكّد للعالم أجمع أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) للجميع.

وعلى الرّغم من كلّ محاولات الأعداء لمنع العزاء الحسيني، ومنع زيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، وتشديد الإجراءات الظّلمة، وقتل أصحاب المواكب وتهجيرهم، إلّا إنّ تلك المآتم والمواكب والزّيارات لم تتوقّف، ولم تنقطع، بل امتدّت بإصرار شيعة العراق، لتشمل جميع دول العالم.

١ - متابعة شأن هذه المآتم وما ذكرناه سابقا، ينظر كتاب تاريخ المآتم الحسينية ماضيها وحاضرها في لواء البصرة لمحمد رضا الكتبي.



الحرم

صور لبعض المآتم الحسينية في البصرة
(محرّم الحرام ١٤٣٦ هـ)



المسجد الأعظم - الزبير

مسجد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام - الزبير- المرید الجديد





حسينية الرحمن - القبلة

حسينية آل عبادي - الحكيمية





حسينية الإمام الصادق عليه السلام - البهادرية

حسينية الإمام الحسن عليه السلام - البهادرية





حسينية الإمام الرضا عليه السلام - التنومة

جامع الإحسان - التنومة





حسينية الزهراء عليها السلام - كردلان

حسينية الحاج محمد علي الحمد - كردلان

